" السياسه الامريكيه تجاه السعوديه وإيران قبل عام 1955م "

اعداد
أسماء عيد عطيه محمد

إشراف :- أ.م.د / عايدة السيد إبراهيم سليمه
استاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر – كلية البنات عين شمس

ملخص:-

أولت الولايات المتحدة الأمريكية اهتمام خاص بمنطقة الخليج العربي خاصة بعد ظهور الثروة النفطية بها، وقد كانت لكل من المملكة العربية السعودية وإيران النصيب الأكبر من هذا الإهتمام لما لهما من مكانة خاصة داخل المنطقة، وقد بدأت هذه العلاقات من بداية القرن العشرين ثم شهدت تطور ملحوظ منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث توجهت السياسة الأمريكية نحو تقوية علاقاتها بالدولتين من خلال دعمهم اقتصادياً وعسكرياً، ولكن رغم ذلك لم تتساوى تلك المساعدات بين الدولتين خاصة العسكرية، فقد حصلت ايران على النصيب الأكبر من تلك المساعدات، كما أولت الحكومة الأمريكية اهتمام خاص بمسألة تسليح ايران طبقا لما جاء فى المبدأ الامريكي" مبدأ ترومان" وذلك لحمايتها من الخطر السوفيتي، في الوقت نفسه الذي أثرت فيه مسألة قضية فلسطين والصراع العربي – الاسرائيلي بشكل سلبي على تسليح المملكة السعودية، إلا أن النفط السعودي وأهميته للولايات المتحدة الأمريكية دفعت البلدين لتخطي تلك المشكلة واستعادة العلاقات القوية بين البلدين من جديد، خاصة وأن النفط الإيراني كان في تلك الفترة يخضع للإحتكارالسوفيتي والإنجليزي، ولكسر هذا الإحتكار استغلت الحكومة الأمريكية قضية تأميم النفط التي أثارها رئيس الوزراء الإيراني " محمد مصدق" والمشكلة التي نشأت بينه وبين شاه إيران، وقامت بالإتفاق مع الحكومة البريطانية لتدبير خطة للإطاحة بحكومة "مصدق" ، ومن ثم توقيع اتفاقية دولية مع الحكومة الإيرانية لحل قضية النفط في أكتوبر 1954م، والتي حصلت شركات النفط الأمريكية بموجبها على حصة 40% من استثمارات النفط الإيرانية، وبذلك تكون السياسة الأمريكية قد تمكنت من تحقيق أهدافها في السيطرة على النفط السعودي والإيراني ، كما نجحت كذلك في إضعاف النفوذ البريطاني بمنطقة الخليج ليحل النفوذ الأمريكي بدلاً منه .

Abstract:-

The United States of America paid due attention to The Arab Gulf region especially after the emergence of its oil wealth.The largest share of this attention goes to Saudi Arabia and Iran as they have a particular prominence in the region. The relations has been initiated in the early years of the twentieth century. A remarkable development was then witnessed since the end of World War II, when the American policy was turned towards strengthening the relations with the two countries through economic and military support. However, there was no equal access to aids, especially the military ones. Iran had the predominant share of the aids. Also, the US government paid a great attention to the issue of Iran's armament in accordance with the American Doctrine of Truman, in a bid to protect Iran from the Soviet Union threat. At the same time when the qustion of Palestine and the Arab-Israeli conflict had adversely affected the armament of Saudi Arabia, the problem was soon overcomed in regard to the great importance of Saudian Oil for the US. They managed to restore their strong relations. At that time, Iran's oil was vulnerable to Soviet and American monopoly. In trying to break up this monopoly, the US government exploited the oil nationalization issue aroused by the Iranian prime minister "Mohammed Mosaddeq". The fight between the prime minister and the Shah of Iran was also used against him. The US government and the British government agreed to devise a plan to overthrow Mosaddeq's government. In october 1954, an international agreement was signed with the Iranian government to resolve the oil issue. Under the agreement, the US oil companies obtained a 40 per cent share in Iran's oil investments.

المقدمة :-

تعد الحرب العالمية الثانية نقطة فاصلة فى السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، فقد كان الدفاع عن مصالحها واستثماراتها أحد الأسباب التي دفعتها لأن ترمى بكل ثقلها الإقتصادى والعسكرى فى الحرب العالمية الثانية 1941م لصالح الحلفاء ، خاصة وان الحرب حولت النفط إلى قيمة أقتصادية إستراتيجية مميزه وذات ثقل[1] ، هذا الى جانب رغبتها في مشاركة بريطانيا (صاحبة النفوذ الأول فى الخليج العربي منذ نهاية القرن الثامن عشر) الدور الذي تلعبة في المنطقة [2]، ولهذا أصدرالرئيس فرانكلين روزفلت مبدأه الذى نص على أن " الولايات المتحدة الأمريكية من أجل أن تمارس دورها فى قيادة العالم لابد لها أن تنتهج خطاً عسكرياً مؤثراً على الأحداث الدولية بالشكل الذى يؤهلها لمواجهة أية مشكلة تهدد الأمن القومى الأمريكى وتقف بوجه المصالح الأمريكية " [3]، وبناءً عليه تزايد الإهتمام الأمريكي بالشئون العسكرية للخليج العربي ، وتولى الجنرال الأمريكى (كونوللى Connelly) في أكتوبر 1942م مهمة الإشراف على مصالح الحلفاء فى الخليج العربي[4] .

زاد الإهتمام الأمريكي أيضاً بالنفط في منطقة الخليج أكثر من ذى قبل ، وساعدها فى ذلك عوامل جذب الأنظار لنفط الخليج ، والتى تمثلت فى تيسير وسائل النقل سواء بالأنابيب او الناقلات الكبيرة[5] ، وتناقص الإحتياطي الأمريكي عقب دخولها الحرب ، حيث تراجع إنتاج حقولها من 70% من الإنتاج العالمي للنفط عام 1925م إلى 63% في عام 1941م ، فمن بين 7 بليون برميل أُنتجت لإستخدام الحلفاء بين (ديسمبر 1941- أغسطس 1945م) كان منها 6 بليون برميل من إنتاج الولايات المتحدة وحدها [6]، وهو ما دفعها للتغيير من سياسة التصدير إلى الرغبة فى الإحتفاظ بما لديها من مخزون أطول وقت ممكن، لذا سعت جاهدة إلى كسر الإحتكار البريطانى لبترول الخليج ليتحول التنافس بين الدولتين الى مزيد من التنافس فى المنطقة ، فإهتمت الحكومة بدعم الشركات النفطية الأمريكية، والتي أثبتت تفوقها على الشركات البريطانية ، حيث سيطرت خمس شركات أمريكية من أصل سبعة (الأخوات السبع The Seven Sisters)* على صناعة النفط عالمياً منذ 1920-1970 م [7] .

---

[1] محمد عبد الفتاح محمد الدمرداش ، السياسه الامريكيه فى الخليج العربى (دراسه التطور الاقتصادى 1941- 1960م) ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، القاهره 2014، ص36.

[2] جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، المجلد الرابع ، دار الفكر العربى ، القاهره 2001، ص13.

[3] محمد محمود محمد الطناحى ، تطور السياسه الامريكيه فى الخليج العربى منذ الانسحاب البريطانى 1971 الى نهايه حرب الخليج الاولى 1988 ، رساله ماجيستير غير منشورة ، كليه الاداب جامعه عين شمس ، 2003،ص54.

[4] جمال زكريا قاسم : المرجع السابق ، ص12 .

[5] صلاح العقاد :التيارات السياسيه فى الخليج العربى ، مكتبه الانجلو المصريه ، د.ت ، ص337 .

[6] نعمه حسن البكر:الهيمنه الامريكيه بعد الحرب العالميه الثانيه (العلاقات البريطانيه - الامريكيه ، دراسه فى العلاقات السياسيه 1945 -1953م) ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، القاهره2012، ص264.

*) The Seven Sisters هم شركات أمريكية تضمنت خمس { أويل نيو جيرسي Standard Oil Company ستاندرد ، ستاندرد أويل اوف كاليفورنيا Socony-Vacuum Oil Company ، سوكوني فاكوم New Jersey Standard Oil Company ، شركة نفط الخليج The Texas Company ، شركة تكساس Company of California ، { Gulf Oil Company ، ومجموعة رويال دوتش- شيل Anglo –Perisian الشركة الأنجلو – فارسية {وشركتان بريطانية Royal Dutch/Shell group { ،

لذلك رسمت الولايات المتحدة الأمريكية سياستها تجاه دول الخليج بهدف حماية مصالحها وتدعيم وجودها ، عن طريق دعم علاقاتها مع القوى الإقليمية الأكثر حيوية وأهمية ، وهما المملكة العربية السعودية وإيران ، حيث أدركت الشركات النفطية الأمريكية قيمة الأراضى السعودية التى تعد من أغنى حقول النفط المبشّرة بالإنتاج الهائل فى المستقبل [8]، إلى جانب موقعها المتميز ، وما تتمتع به المملكة من مكانة خاصة ومتميزة فى منطقة الخليج والشرق الأوسط ، لذا يمكن للولايات المتحدة أن تحتفظ بها كمنطقة نفوذ مستقرة سياسياً واقتصادياً لتكون رأس الجسر الذى تنطلق منة نحو بسط سيطرتها وتنفيذ سياستها الجديدة تجاة دول الشرق الأوسط [9] ، وهكذا أعلنت الولايات المتحدة إرتباط الأمن السعودي بأمنها القومي ، عندما صرح الرئيس روزفلت فى 18 فبراير 1943م بأن " السعودية اصبحت من الآن فصاعداً ذات ضرورة حيوية للأمن القومى الأمريكى " [10].

إهتمت الولايات المتحدة أيضاً بتدعيم علاقتها مع إيران التي لا تقل أهمية عن السعودية ، فمن الناحية الإستراتيجية فإن موقع إيران الجغرافي** بين الخليج العربي من ناحية والإتحاد السوفيتى من ناحية أخرى ، وقربها من منطقة الشرق الأوسط جعلها مرتبطة بالأمن القومي للمنطقة ، لذا فهي تعد مركز تهديد للمصالح الأمريكية يجب السيطرة عليه وضمان عدم خضوعها لأي قوة منافسة ، أما أهميتها الإقتصادية فهي تتمثل في النفط الإيرانى الذي يعد أجود أنواع النفط العالمي فضلاً عن إحتفاظها بنسبة ضخمة من الإحتياطي فى أراضيها .[11]

- السياسة الأمريكية تجاه السعودية وإيران خلال الحرب العالمية الثانية :-

بالرغم من إختلاف الظروف والأوقات التي بدأت فيها العلاقات الأمريكية بكل من السعودية وإيران ، إلا ان هذه العلاقات شهدت تطوراً ملحوظاً في فترة الحرب العالمية الثانية ، حيث كانت البداية مع المملكة العربية السعودية في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ، حينما استنجد بها ملك الحجاز(على بن الشريف

ENCYCLOPEDIA OF AMERICAN FOREIGN POLICY , Second Edition , Volume 3 , Alexander Deconde , Richard Dean Burns and Fredrik Logevall , Editors in Chief , Louise B. Ketz , Executive Editor , CHARLES SCRIBNER`S SONS , New York , 2002 , pp.1,2 .

[7] صلاح العقاد :المرجع السابق ، ص337 ؛

ENCYCLOPEDIA OF AMERICAN FOREIGN POLICY : ibid , p.1 .

[8] نعمه حسن البكر:مرجع سابق، ص266 .

[9] محمد توفيق حامد السيد : تاريخ العلاقات السعودية الأمريكية 1933-1952 ، رساله ماجيستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربيه ، 1980 ، ص75 .

[10] نعمه حسن البكر : مرجع سابق ، ص265؛رءوف عباس حامد : التطلعات الأمريكية تجاه المنطقة العربية إبان الحرب العالمية الثانية ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد 27، 1981 ،ص316 .

** تتمتع إيران بموقع جيوستراتيجى على المستوى الإقليمى والدولي فهى تشرف بسواحل طويلة على مسطحات مائية مهمة هى (الخليج العربى وخليج عُمان والبحر العربي وبحر قزوين) وتفرض هيمنتها على أهم مضيق استراتيجي فى العالم (مضيق هرمز) ذو الأهمية الإقتصادية حيث يعتبر صمام الأمان الدولي والممر الدولي للنفط وشريان الطاقة ؛ عبد المنعم هادي علي : إيران في الإستراتيجية الأمريكية ، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية ، العراق، العدد الثاني ، اغسطس 2009 ، ص151.

[11] محمد حسنين هيكل : إيران فوق البركان ، مطابع دار أخبار اليوم ، القاهرة ، 1951، ص162 ؛ نعمة حسن البكر : مرجع سابق ، ص267 ؛ محمد محمود السروجي : سياسه الولايات المتحدة الخارجية (منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين) ، مطبعه المصرى ، الاسكندريه ، د ت ،ص ص270-273 ؛ عبد السلام عبد العزيز فهمي : تاريخ ايران السياسى فى القرن العشرين ، مطبعة المركز النموذجى بالجيزة ، 1973، ص121 ؛ شيماء محمد صبحي : التطورات السياسيه فى ايران 1941-1953 منذ تولى محمد رضا شاه وحتى الانقلاب ضد حكومه مصدق ، رساله ماجيستير، كليه الاداب جامعه عين شمس ، 2008، ص126 .

حسين)عام 1924م للتدخل في فض النزاع بينه وبين السلطان عبد العزيز بن سعود حاكم نجد، إلا أن الإدارة الأمريكية فضلت عدم التدخل فى الشئون الداخلية لهذه المنطقة لعدم أهميتها لها ، كما لم يشكل إعلان الملك عبد العزيز بن سعود نفسه ملكاً على الحجاز ونجد وملحقاتها عام 1925م أي تأثير في الموقف الأمريكي ، ولكن تبدل الموقف حينما تلقت الإدارة الأمريكية من قنصليتها فى عدن والقاهرة عديد من التقارير التى تبرزأهمية الإعتراف بالمملكة السعودية رسمياً وضرورة توثيق العلاقات معها[12]، وبالفعل تم الإعتراف الأمريكي بالملك عبد العزيز ابن سعود ملكاً للحجاز ونجد وملحقاتها في عام 1931م ، وفي نوفمبر 1933م عقدت معاهدة رسمية * بينهما نصت على أن تعامل المملكة السعودية الولايات المتحدة الأمريكية معاملة الدولة الأكثر رعاية لها فيما يتعلق بالتجارة والملاحة ، مع تبادل التمثيل الدبلوماسى للدولتين[13]؛وقبل ذلك بعام أي في عام 1932 اكتشفت شركة (ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا Standard Oil Company of California) (سوكال SOCCL) ** أهمية النفط فى المملكة السعودية ، وتمكنت من الحصول على إمتيازالتنقيب عن النفط السعودى مقابل 30 ألف قطعة ذهبية على أن يتم تسديدها فى المستقبل من عائدات النفط بالإضافة الى دفعة سنوية قدرها 5000 جنيه ، وفى عام 1938 اكتشفت الشركة النفط فى حقل الدمام وبدأ الإنتاج فى غضون أشهر بمقدار 11 ألف برميل يومياً [14].

ومع بداية الحرب العالمية الثانية أعلن الملك عبد العزيز بن سعود موقف بلاده الحيادي لحمايتها من ويلات الحرب ، وحتى يتجنب أي ضغوط دولية خاصة من دول المحور ، ولكن لم يستمر هذا الحياد طويلاً فسرعان ما أعلنت السعودية وقوفها إلى جانب الحلفاء خاصة بعد إعلان الولايات المتحدة إنضمامها لهم ، وهو ما شجع الملك السعودي على قطع علاقاته مع إيطاليا عام 1940 ، وإلغاء معاهدة الصداقة مع ألمانيا بعد طرد مبعوثها لدى دولته 1941م ، حينئذ قررت الخارجية الأمريكية توثيق علاقتها بالسعودية أكثر ، فافتتحت أول مفوضية أمريكية فى جدة وتم تعيين (جيمس موس Jams Moose) أول ممثل دبلوماسى لها بالسعودية بدرجة قائم بالأعمال مستقلاً عن المفوضية الأمريكية فى القاهرة عام 1943م ، ثم رفعت درجة (جيمس موس Jams Moose) مرة أخرى من قائم بالأعمال إلى درجة مقيم ، وذلك نظراً لأهمية احتياطى النفط السعودى للقوات المسلحة الأمريكية [15]، كما قررت بأن يمتد (قانون الإعاره والتأجير) * مباشرة من الخزانة الأمريكية دون

---

[12] مديحة أحمد درويش : تطور العلاقات السعودية الأمريكية حتى عقد معاهدة سنة 1933م (دراسة وثائقية) ، مجلة البحوث والدراسات العربية ، مصر ، العدد 12 ، 1986م ،ص74-80 ؛ حيدر عبد الله محمد السودانى : مستقبل العلاقات الامريكية – السعودية وانعكاستها على منطقة الخليج العربى ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العراق 2013م ، ص21.

* للإطلاع على نص المعاهدة أنظر مديحة أحمد درويش ، مرجع سابق ، ص ص116- 124.

[13]) جمال محمود حجر :القوى الكبرى والشرق الأوسط (فى القرنين التاسع عشر والعشرين) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، الطبعة الأولى – 1989،ص ص 147، 148؛ مديحة أحمد درويش ، مرجع سابق، ص124؛ امير على حسين : اتفاقية ناقلات النفط السعودية مع اوناسيس 1954 وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها ، مجلة أبحاث ميسان (جامعة ميسان) ، العراق، المجلد 9 ، العدد 18، 2013م ، ص ص1، 2 .

** منح الامتياز من حيث الاسم الى كاليفورنيا آرابيان ستاندرد اويل كومبانى California Arabian Standard Oil Company وهى شركة تملكها وتشكلها ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا Standard Oil of California. آيريس غلوزماير، وآخرون : المملكة العربية السعودية فى الميزان (الاقتصاد السياسى والمجتمع والشئون الخارجية)،تحرير:بول آرتس - غيرد نونمان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، سبتمبر 2013،ص439.

[14] آيريس غلوزماير ، وآخرون :المرجع السابق ، ص ص 439 ، 440؛ إياد ناظم جاسم العلوانى : الإمتيازات النفطية الأمريكية فى المملكة العربية السعودية 1933-1950 (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجيستيرغير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، جمهورية العراق ، 2004م ، ص40.

[15] جمال محمود حجر:المرجع السابق،ص151؛أمير على حسين:مرجع سابق،ص3؛ حيدر عبداللة : مرجع سابق ، ص ص23-25.

وساطة بريطانيا لتكون المملكة السعودية على رأس لائحة الدول المستفيدة من هذا القانون حيث قدمت لها القروض والمعدات ، فكان هذا القرار بمثابة تثبيت للأقدام الأمريكية أكثر فى الأراضى السعودية ، ومنذ ذلك الحين تبنت الحكومة الأمريكية مهمة الدفاع عن السعودية بإعتبارها منطقة حيوية لإستراتيجيتها العالمية ،خاصة بعد إختيارها كمركز للقاعدة الجوية الأمريكية في الظهران[16].

مع تطور الحرب وإنتقالها من أوروبا الى الشرق الأقصى بين الحلفاء واليابان كانت الحاجة ملحة إلى إنشاء قاعدة جوية أمريكية كبيرة فى منتصف الطريق[17]، لذا وقع الإختيار الأمريكي على السعودية لتكون مركز هذه القاعدة ولتتمكن من حماية حقول البترول فى المنطقة الشرقية [18] ، فأرسلت الحكومة الأمريكية الكولونيل (وليام أيدى Eddy الوزير الأمريكى المفوض فى جدة) على رأس وفد من الباحثين ، لعقد إتفاقية مع الملك ابن سعود فى 15مايو 1945 ، تناولت أهم بنودها ما يلى : 1- يسمح للحكومة الأمريكية بإنشاء القاعدة على أن تقوم بتدريب عدداً من السعوديين فى أمور الطيران المدنى والعسكرى 2- تسليم القاعدة إلى الحكومة السعودية عند نهاية الحرب 3- السماح للسلاح الجوى الأمريكى ولبعض الدول الأخرى أيضا باستخدام القاعدة لمدة ثلاث سنوات بعد نهاية الحرب ، وأضيف ملحق للإتفاقية بمقتضاة يسمح باستخدام القاعدة للأغراض المدنية على ألا يعوق ذلك استخدامها لأغراض عسكرية ، وأن تبدأ عملية إنشاء هذة القاعدة فى 15 مارس 1946 [19].

أما عن جذور العلاقات الأمريكية الإيرانية فهي تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر،عندما بدأت الجماعات التبشيرية الأمريكية بالتوافد عليها ، ثم في محاولات الشركات النفطية الأمريكية الإستثمار في إيران منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى 1919م ، والحصول على إمتياز التنقيب عن النفط الإيراني، إلا أن بريطانيا تصدت لهذه الأطماع منذ بدايتها ، بالحصول على إمتياز للتنقيب عن النفط فى جميع أراضى إيران عام 1920 (بإستثناء المناطق الشمالية حتى لا تصطدم بالمصالح السوفيتية)[20]؛ ولذلك لم تشهد العلاقات بين البلدين أي تطور حتى بداية الحرب العالمية الثانية1939م .

---

* قانون الإعارة والتأجير : هو القانون الذي أقره الكونجرس الأمريكي في 11 مارس 1941 ، وبموجبه يسمح للرئيس الأمريكي تقديم معونة مادية للدول الأجنبية خلال فترة الحرب ، كما يسمح هذا القانون بنقل ملكية وتبادل أو تأجير ما يراه الرئيس حيوياً للدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد شمل هذا القانون عدد من دول الخليج وعلى رأسهم (السعودية والعراق وإيران) ، محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق ،ص ص 41 ،42 .

[16] محمد النيرب : اصول العلاقات السعودية الأمريكية ، مكتبة مدبولى ، الطبعة الأولى ،القاهرة ، 1994، ص94 ؛ محمد محمود محمد الطناحى : مرجع سابق ، ص55 ؛ نعمه حسن البكر : مرجع سابق ، ص267 ؛ محمد توفيق حامد السيد : مرجع سابق ، ص76 ؛ ابراهيم محمد ابراهيم شهداد :شركات النفط وعلاقتها بدول الخليج العربية منذ عقود الامتياز الاولى حتى عام 1973، رسالة ماجيستير، كليه البنات جامعه عين شمس ، 1984، ص138.

[17] صلاح العقاد : مرجع سابق ، ص409 ؛ محمد حسن العيدروس : تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،القاهرة ، الطبعة الثانية 1998،ص266 ؛ رءوف عباس : مرجع سابق ، ص323.

[18] F.R.U.S :diplopmatic papers , 1942 , the Near East and Africa , volume IV ,p.567, The acting secretary of state to the minister in Egypt (Kirk) , Washington , April 15, 1942 ؛ أليكسي فاسيلييف : تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 2013، ص 434 ، عبد الله بن ناصر آل ثانى : المؤثرات السياسيه على منطقه الخليج العربى منذ الحرب العالميه الثانيه حتى عام 1971 ، رساله ماجيستيرغير منشورة ، كليه الاداب جامعه عين شمس ، 2004 ،ص9 .

[19] F.R.U.S :diplopmatic papers , 1945 , the near east and Africa , volume VIII ,document 866, The acting secretary of state to the minister in Saudi Arabia (Eddy) , Washington , May3, 1945. ؛ دارالوثائق القومية ، محافظ وزارة الخارجية ، محفظة رقم 68 ، ملف رقم 1/7/222 ج4 ، رسالة بشأن المباحثات السعودية الأمريكية، 18يوليو 1945 ؛محمد النيرب : مرجع سابق ، ص140 ؛ عبد الله آل ثانى : المرجع السابق ،ص ص9 ،10.

[20] محمد حسنين هيكل : مرجع سابق ، ص 30 ؛ هدى منصور الزناد : اثر النفط على العلاقات الأمريكية الإيرانية 1954-1973 ، رسالة ماجيستيرغير منشورة ، كلية التربية – جامعة الأنبار ،2006، ص ص9-11 .

أعلنت إيران موقفها الحيادي تجاه الحرب العالمية الثانية 1939م ، فلم تسمح للقوات المتحاربة بالعبور من أراضيها[21]، إلا أن الشاه رضا بهلوى كان يخفي نواياه الحقيقية بدعمه للجانب الألماني خاصة بعد التقدم الذى أحرزته ألمانيا فى الحرب ، وظهر ذلك واضحاً فى تزايد النشاط الألمانى تجارياً مع إيران ، كما ازداد تغلغل النفوذ الالمانى ليشمل أمور الجيش الإيراني ، فأصبحت إيران معبراً للألمان لنقل الإمدادات والمؤن التى تلزمهم فى حربهم ضد السوفيت ، فخشى الحلفاء من فكرة دخول إيران الحرب إلى جانب ألمانيا وخطر سيطرة الألمان على حقول النفط الإيرانية وضرب الممر البري الذى يعتمد الحلفاء عليه فى تزويد الإتحاد السوفيتى بالإمدادات [22] ، لذا طلب الحلفاء من الشاه فى يونيه 1941م طرد الألمان المقيمين في بلاده أو القبض عليهم وتسليمهم إلى بريطانيا او السوفيت ، إلا أنه رفض معللاً بموقف بلاده الحيادي فى الحرب ، فاتخذت قوات الحلفاء هذا الرفض ذريعة لإجتياح إيران ، وسريعاً ما تحركت قواتهم ، ففى 25 أغسطس 1941م كان شمال إيران تحت السيطرة السوفيتية تماماً ، فيما كانت جنوبها تحت السيطره البريطانية ، وتم إجبار رضا شاه على التخلي عن الحكم ومغادرة البلاد وتولي ابنه (محمد رضا شاه) بدلاً منه [23] ، وقد أيدت الولايات المتحدة الأمريكية هذه التطورات ، خاصة وأن سفيرها فى طهران كان قد طلب من حكومته بضرورة التحرك لخلع الشاه عن طريق تدبير إنقلاب عليه أو نفيه خارج إيران مع ضمان سلامته [24].

بدخول قوات الحلفاء إيران أخضعوا أراضيها لحاجتهم العسكرية ، كما اشتركت الولايات المتحدة الأمريكية فى مد خط حديدى مزدوج من الخليج حتى الأراضى السوفيتية عبر الهضبة الإيرانية لإمداد السوفيت بالمساعدات اللازمة [25]، وفى 29يناير 1942م عقدت كلاً من بريطانيا والإتحاد السوفيتى و إيران اتفاق أطلق عليه (المعاهدة الثلاثية)، تعهد فيه الحلفاء بإحترام وحدة الأراضى الإيرانية وسيادتها وإستقلالها السياسي ، قطع العلاقات الدبلوماسية الإيرانية مع دول المحور وإجبار المسئولين الإيرانيين على طرد الألمان والبلغاريين والإيطاليين أنصار النازية ، كما نصت احدى بنود المعاهدة بقيام الحلفاء بتقديم المساعدات الإقتصادية لإيران ، وتعهد بريطانيا والإتحاد السوفيتي بالدفاع عن إيران ضد اى اعتداء ، واحتفاظهما بما ترينا ضروريا من قوات بريه وبحرية وجوية على ارض ايران، وأخيراً أن يتم إنسحاب قواتهما خلال ستة أشهر بعد انتهاء الحرب مع ألمانيا ؛ وبذلك سمحت هذه المعاهدة للدولتين بالتدخل فى شؤون ايران الداخلية [26] ، وهكذا أجبرشاه إيران على قطع علاقات بلاده مع دول المحور ومقاطعة تجارته معها ، وتدعيم الحلفاء بوضع السكك الحديدية والطرقات والمرافئ والموانئ وغيرها تحت تصرفهم ، وفى سبتمبر 1943م أعلنت

---

[21] غلام رضا نجاتي : التاريخ الإيرانى المعاصر (إيران فى العصر البهلوى)، ترجمة : عبد الرحيم الحمراني ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامى ، قم (ايران) ، الطبعة الاولى 2008م ، ص65 .

[22] نبيلة محمود ذيب مليحة : السياسة الأمريكية تجاه إيران (1945-1981) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، 2012 ، ص23 .

[23] أروند ابراهيميان : تاريخ ايران الحديثة ، ترجمة : مجدى صبحى ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 2014 ، ص139 ؛ حسن كريم الجاف : موسوعة تاريخ ايران السياسي (من ظهور الدولة القاجارية وظهور رضا شاه الى سقوط النظام البهلوى فى عهد محمد رضا شاه وقيام الجمهورية الاسلامية الايرانية) ، المجلد 4 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 2008 ، ص ص85-88 ؛ ستيفن كينزر: أتباع الشاه (انقلاب أمريكى وجذور الارهاب فى الشرق الأوسط) ، ترجمة : سهى الشامي ، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، القاهرة ، الطبعة الثانية – 2014 ، ص88 ؛ محمد محمود السروجى : مرجع سابق ، ص ص273 ، 274.

[24] نبيله محمود : مرجع سابق ، ص25.

[25] صلاح العقاد: مرجع سابق ، ص 407 ؛ جمال زكريا قاسم : مرجع سابق ، ص12 .

[26] آمال محمود السبكى : تاريخ ايران السياسى بين ثورتين 1906 – 1979 المجلس الوطنى للثقافة وألفنون والآداب ، الكويت ، يناير 1990 ، ص157 ؛ نبيله محمود : مرجع سابق ، ص26 ؛ محمود شاكر : التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر إيران وأفغانستان) ، المكتب الاسلامى ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1995، ص72 ؛ حسن كريم الجاف : مرجع سابق ، 136.

إيران الحرب على دول المحور بشكل رسمى ، إلا أن هذا الإعلان كان شكلياً فقط دون إشتراك قواتها فى القتال . [27]

كان للولايات المتحدة دورمهم في تغيير الموقف الإيراني من الحلفاء أثناء الحرب ، خاصة بعد إعلان الإنضمام الأمريكي للحلفاء رسمياً فى ديسمبر 1941م ، وهو ما طمأن الإيرانيين ظناً منهم أن التقارب الإيرانى– الأمريكى سيضمن لهم إستقلال إيران ويخلصها من القوات الأجنبية المنتشره فى أراضيها، أو على الأقل سيخفف وجود القوات الأمريكيه فى إيران من حدة المطالب السوفيتية أو يقضى على أطماعها ، وعلى اعتبار أن الأمريكيين ليس لهم مطمع سياسي في بلادهم، كما أن الولايات المتحدة دوله قوية تستطيع إيقاف مطامع كلاً من الدولتين الأخريين [28]، فإستغلت الولايات المتحدة هذه الفرصة لرسم سياسة جديدة تجاه إيران ، حيث دفعت بثلاثين ألف من جنودها إلى أراضى إيران لدعم السوفيت ، ثم قامت بالسيطرة على بعض الموانئ الإيرانية القريبة من منطقة الخليج العربي مثل ميناء (بندر شاهبور) ، وذلك بحجة الإشراف على الإمدادات المتجهة إلى الإتحاد السوفيتي ، كما توافد الخبراء الأمريكيين على إيران ، ووضع الرئيس الأمريكى " روزفلت " إيران ضمن الدول المشمولة بالمساعدة بمقتضى قانون الإعارة والتأجير، ثم طلبت من حلفائها بأن يكون لها دور فى تقرير مصير إيران لكى تضمن لنفسها موضع قدم هناك كثمن للدعم الذى قدمته إبان الحرب[29].

لم يستطع الحلفاء رفض مطالب أمريكا خاصة بعد عقد مؤتمر طهران فى ديسمبر1943م بين كلاً من روزفلت وتشرشل وستالين ، والذي جاءت قرارته بنتائج إيجابية بالنسبة لمستقبل إيران السياسي والإقتصادي ، حيث أكدوا على ضرورة الحفاظ على سيادة إيران وسلامتها ، وهكذا نجحت سياسة الضغط الأمريكية على الحلفاء لإصدار هذا التصريح ؛ حيث أدرك الرئيس الأمريكي روزفلت ضرورة إفساد أى محاولة سوفيتية للاستفادة من الضعف الذى بدأ يظهر على الإمبراطورية البريطانية ، وكان هدفه أيضاً هو أن يصبح النفوذ الأمريكى موضع إحترام الشاه الإيرانى وحكومته ، فى الوقت الذى إستغلت فية كلاً من القوات البريطانية والسوفيتية موارد إيران وإجبار الشاه على تزويدهم بالإمدادات اللازمة - وهو ما أوقع بلادة فى أزمة أقتصادية - وكانت الولايات المتحدة فقط هى من تدعم إيران مادياً وتقنياً ، وبالطبع كان ذلك ضمن سياسة المخطط الأمريكي للإنفراد بالنفوذ فى إيران [30].

ومع قرب إنتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة ألمانيا أمام الحلفاء ، أصبحت الإدارة الأمريكية هى الملجأ الوحيد والملاذ الآمن أمام الإيرانيين لإنقاذهم من الأطماع البريطانية والسوفيتية ، وبأن تتخذ خطوات واضحة نحو استقلال ايران [31] ، فقامت الحكومة الأمريكية بالضغط على الحلفاء لسحب قواتهم من إيران ، وبدأت بقواتها أولاً رغم عدم إعتراض الحكومة الإيرانية على إستثناء القوات الامريكية من طلب الإنسحاب [32] ، ولكنها رأت أن بقاء قواتها في إيران ليس مهماً بقدر أهمية ضمان إنسحاب القوات البريطانية والسوفيتية

---

[27] محمود شاكر : مرجع سابق ، ص72 .

[28] عبد السلام عبد العزيز فهمى :مرجع سابق ، ص105 ، شيماء محمد صبحى عبد السلام : مرجع سابق ، ص97 .

[29] روبرت دريفس ، ثيرى لومارك : رهينة بقبضة الخميني ، دار نيو بنجامين فرانكلين هاوس ببليشينغ كومبانى إنك للنشر ، نيويورك ، الطبعة الأولى 1980 ،ص58؛ نعمة حسن البكر : مرجع سابق ، ص268 ؛ محمود شاكر : مرجع سابق ، ص73 ؛ نورى عبد البخيت السامرائى : من تاريخ النفوذ الأمريكى فى إيران ، مجلة الخليج العربى ، جامعة البصرة ، العراق ، المجلد 15 ، العدد 1، 1983 ، ص154 .

[30] نعمة حسن البكر : مرجع سابق ، ص ص269 ،270 ؛ عبد السلام عبد العزيز فهمى : مرجع سابق ، ص105 ؛ محمد السروجى : مرجع سابق ، ص274 ؛ آمال محمود السبكى : المرجع السابق ، ص ص158، 159 ؛ ستيفن كينزر : مرجع سابق ، ص109.

[31] F.R.U.S :diplopmatic papers , 1945 , the near east and Africa , volume VIII , document 324, Memorandum of conversation , by the secretary of state , Washington , January18,1945 .

[32] F.R.U.S :the conferences at Malta and Yalta ,1945 , index , p.1007.

، الذي يمثل إستمرار بقائها خطراً حقيقياً على المصالح الأمريكية في المنطقة ، وإن سحب قواتها من إيران سينتج عنه قيام الدولتين بالإقتداء بها وسحب قواتهما أيضاً ، فقامت بتخفيض قواتها في إيران من 28 ألفاً الى 6 الآف موجودين للقيام ببعض الخدمات الضرورية ، وفى نهاية ديسمبر 1945 سحبت الولايات المتحدة قواتها تماماً من إيران [33]، كما لم تعترض بريطانيا وأبدت إستعدادها الكامل للبدء رسمياً فى سحب قواتها ، إلا أنها اشترطت إنسحاب القوات السوفيتية أولاً حتى تضمن عدم إنفراد السوفيت بالنفوذ فى إيران [34]، ولكنها تحت الضغط الأمريكى غيرت موقفها وسحبت قواتها دون شرط فى الموعد المحدد للإنسحاب وهو 2مارس 1946 ، وبهذا لم يبق فى إيران غير القوات السوفيتية الموجودة بالمنطقة الشمالية ، والتي رفضت الإنسحاب بحجة حماية حقول البترول السوفيتية فى منطقة (باكو) من أعمال التخريب الإيرانية المحتملة .[35]

وترجع الأسباب الحقيقية وراء رفض السوفيت الجلاء عن الأراضى الإيرانية الى أطماعها منذ بداية الحرب العالمية الثانية فى إيران وتحركاتها الخفية داخل أراضيها لتدعيم نفوذها ، وأبرزت الوثائق الألمانية التي كشفت فى محاكمات نورمنبرج المحاولات التى تمت لتقسيم مناطق النفوذ بين الإتحاد السوفيتى ودول المحور مع بداية إشتعال الحرب العالمية الثانية 1940 ، حيث طالب السوفيت أن تمتد منطقة نفوذهم عبر إيران حتى الخليج العربي [36] ، وما أن تمكن السوفيت من إحتلال المناطق الشمالية فى إيران حتى بدأوا فى تدعيم حزب " تودة " * الشيوعي فى إيران كوسيلة لتدعيم نفوذهم ، ثم تزايد التمسك السوفيتي بإيران أكثر فأكثر عندما ظهر الخطر البريطاني والأمريكي وتهديدهم للمصالح السوفيتية فى عام 1944م ومحاولتهم عقد مفاوضات مع إيران للحصول على مناطق إمتياز جديده [37] ؛ لهذا لجأ السوفيت إلى تدعيم الحركات الإنفصالية فى كردستان وأذربيجان بشمال إيران [38] ، وهو ما تسبب في عجز الشاه وقواته عن القضاء على المتمردين أو منع عمليات النهب والفوضى التي تسببوا بها في المدن المجاوره لهم [39] ، فتقدم الشاه بطلب إلى الولايات المتحدة لمساعدته فى إخراج القوات السوفيتية من ايران ، وسرعان ما استجابت الحكومة الأمريكية بل

؛ رامزى كلارك ، ناعوم تشومسكى ، وآخرون : الامبراطورية الامريكية (صفحات من الماضى والحاضر) ، الجزء الاول ، مكتبه الشروق ، الطبعه الاولى ، القاهره 2001 ، ص367.

[33] F.R.U.S : diplopmatic papers , 1945 , the near east and Africa , volume VIII ,document 334, Memorandum of conversation , prepared in the United State Delegation to the United Nations Conference on International Organization , San Francisco , May10,1945 .

[34] F.R.U.S : diplopmatic papers , 1945 , the near east and Africa , volume VIII ,document 343, the British Embassy to the Department of state , Washington , June 3,1945.

؛ عبد السلام عبدالعزيز فهمي : مرجع سابق ، ص108.

[35] روبرت دريفس ، ثيرى لومارك : مرجع سابق ، ص ص 68 ، 69 ؛شيماء محمد صبحي : مرجع سابق ،ص ص 98، 99 ؛ غلام رضا نجاتي : مرجع سابق ، ص67.

[36] جمال زكريا قاسم : مرجع سابق ، ص11.

* يعد حزب تودة من أقوى الأحزاب الإيرانية وهو ينتهج أسلوب شيوعى فى سياستة وتعد أحد مبادئة توطيد دعائم الصداقة مع الإتحاد السوفيتي ، وقد لعب هذا الحزب دوراً قوياً فى مقاومة التدخل الغربي فى شئون ايران الداخلية بوحى وبتوجيه من الإتحاد السوفيتى ، كما نجح فى التغلغل إلى صفوف الشعب و السيطرة على نقابات العمال ، وقد قام الشاه بحله واغلاق صحفه فى عام 1949 بعد حادثة محاولة إغتيال الشاه ؛ انظر محمد السروجي : مرجع سابق ، ص ص271، 272 .

[37] محمد السروجي : مرجع سابق ، ص274.

[38] محمد حسنين هيكل : مرجع سابق ، ص154 ؛ شيماء محمد صبحى : مرجع سابق ، ص99 ؛ محمد السروجى : مرجع سابق ،ص ص274، 275 .

[39] F.R.U.S : diplopmatic papers , 1945 , the near east and Africa , volume VIII,document 326, the Ambassador in Iran (Morris) to the Acting Secretary of State, Washington , February 22,1945 ؛ F.R.U.S : diplopmatic papers , 1945 , the near east and Africa , volume VIII ,document 328, the Acting Secretary of State to the Ambassador in Iran (Morris) , Washington , February 27,1945 .

وتعهدت بحماية ايران ضد اطماع السوفيت [40] ، كما اقترحت على إيران تقديم شكوى ضد السوفيت أمام مجلس الأمن ، وبالفعل عرضت إيران شكواها رسمياً على مجلس الأمن فى 15 يناير 1946 متهمة السوفيت بالتدخل فى شئونها الداخلية ، وتأييده للحركات الإنفصالية فى شمال إيران [41] .

تقدم ممثل الاتحاد السوفيتي بمذكرة الى مجلس الأمن رداً على هذه الشكوى مؤكداً فيها بأن بلاده تفضل التفاوض مع الحكومة الإيرانية وهو ما يستدعي سحب القضية من المجلس [42]، وبتولى السيد " قوام السلطنة " منصب رئاسة وزراء إيران فى فبراير 1946 ، بدأت المفاوضات مع الإتحاد السوفيتى لحل المشكلات المعلقة بينهما ، وفى 8 ابريل 1946 توصل الطرفان إلى عقد اتفاق نص على جلاء القوات السوفيتية من ايران مقابل تأسيس شركة بترول إيرانية – سوفيتية [43] ، على أن تعرض إتفاقية الإمتياز هذه على البرلمان الإيرانى الجديد للتصديق والموافقة النهائية عليها خلال دورتة التشريعية الخامسة عشر ، فى غضون سبعة اشهر تبدأ فى 24مارس1946.[44]

أبدت السياسة الأمريكية مخاوفها من نتائج هذه المفاوضات الإيرانية – السوفيتية واستمرت فى الضغط على المندوبين الإيرانيين فى مجلس الأمن لعدم سحب قضية إيران ، متعلله بضمان الإنسحاب السوفيتى من أراضيهم أولاً ، فأصبح الضغط الأمريكى على القوات السوفيتية المرابطة فى إيران أكثر عنفاً ، حين أشار وزير خارجيتها بخرق السوفيت لمعاهدة 1942 وتصريح ظهران 1943 ببقاء قواتها فى أراضى دولة حليفة ، ولذا يجب مواجهتها بقبضة حديدية ، وأمام التهديد الأمريكى بإستخدام القوة ودورها فى الضغط على مجلس الأمن ضد السوفيت من جانب ، والجهود الدبلوماسية التى يبذلها قوام السلطنة من جانب آخر إضطر الجيش الأحمر السوفيتى الى الإنسحاب من ايران تدريجيا ، حتى تم الإنسحاب النهائى فى مايو 1946 . [45]

أصبحت الولايات المتحدة بعد الإنسحاب السوفيتي هي القوى المسيطرة الأولى في منطقة الخليج العربي ، خاصة بعد تراجع دور بريطانيا ، والتي خرجت من الحرب منهكة بعد تكبدها العديد من الخسائر ، لذا بدأت الولايات المتحدة بتثبيت أقدامها أكثرعن طريق الدعم الإقتصادي والعسكري لكلاً من السعودية وإيران ، والذي تضمن من خلاله إستقرار الأوضاع الداخية للمنطقة بما يعود بالإيجاب على المصالح والإستثمارات الأمريكية هناك ، ومن الناحية الأخرى ضمان عدم لجوء حكومات هذه الدول للتحالف مع أى قوة معادية للأمريكيين وخاصة الإتحاد السوفيتي الذى أصبح المنافس الوحيد للولايات المتحدة في الشرق الأوسط .

- الدعم الأمريكي للسعودية وإيران إقتصادياً وعسكرياً :-

اقتصرت المساعدات المالية الأمريكية للمملكة العربية السعودية خلال الحرب العالمية الثانية على بعض الإعانات المالية والهدايا الفاخره للملك والأمراء وبعض كبار الموظفين ، وارسال ملايين الريالات السعودية

---

(40) آمال السبكى : مرجع سابق ، ص167.

(41) نورى عبد البخيت : مرجع سابق ، ص155 ؛ محمد حسنين هيكل : مرجع سابق ، ص155 ؛ نعمة حسن البكر : مرجع سابق ، ص ص295 ،296 ؛ شيماء محمد صبحى : مرجع سابق ، ص110 .

(42) F.R.U.S , 1946 , the near east and Africa , volume VII,document 303, the United States Representative at the United Nations (Stettinius) to the Secretary of State , New York , April 8 ,1946 .

(43) F.R.U.S , 1946 , the near east and Africa , volume VII,document 306, the Ambassador in Iran (Murray) to the Secretary of State , Tehran , April 9 ,1946 ؛

(44) F.R.U.S , 1946 , the near east and Africa , volume VII,document 306, the Ambassador in Iran (Murray) to the Secretary of State , Tehran , April 9 ,1946 .

؛ محمد حسنين هيكل : مرجع سابق ، ص ص155 ،156 ؛غلام رضا نجاتى : مرجع سابق : ص68 ؛ حسن كريم : مرجع سابق ، ص152؛ عبد السلام عبد العزيز : مرجع سابق ، ص ص 114 ،115 .

(45) عبد السلام عبد العزيز : مرجع سابق ، ص115 ؛ محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق ، ص175.

ومئات الآلاف من الجنيهات الذهب [46] ، وذلك بغرض جذب الملك السعودي وحكومته نحو تدعيم المصالح الأمريكية في بلاده ، وبناءً عليه أكد الملك عبد العزيز بن سعود فى كثير من المناسبات عن ثقته فى الأمريكيين ، ورغبته الشديدة فى زيادة الاستثمارات الأمريكية لبلاده [47] ، ثم تطورت هذه المساعدات مع تطور أهمية السعودية للأمن الأمريكي ، فأوضح مسترستيتنيوس (E.R.Stettinius) وزير الدولة للشئون الخارجية فى مذكرته الخاصة للرئيس روزفلت بتاريخ 8يناير1945 ، على ضرورة التعجيل بموافقة الكونجرس على برنامج المساعدات المالية للسعودية[48]، بعد أن تسببت الحرب العالمية الثانية في تدهور الحاله المالية في المملكة ، فارتفعت الأسعار بنسبة كبيرة ، ومن ناحية أخرى تناقصت ايرادات الحج نتيجة تناقص عدد الحجاج أثناء الحرب ، بسبب القيود التي كانت مفروضة على المواصلات حينها ، وزيادة على ذلك فإن دخل الحكومة السعودية من عائدات الجمارك، والتى تعتبر المصدر الثانى للدخل بعد عائدات البترول شهدت انخفاضاً شديداً ، بسبب توقف الحجاج أيضاً عن الوفود إليها كما سبق الذكر، وأخيراً كان هناك نقص شديد فى إنتاج البترول بسبب الحرب التى أدت الى انخفاض نسبة التنقيب والإنتاج فى البترول ، بل إن شركة أرامكو إضطرت إلى إيقاف الإنتاج بعد إصابة حقل نفط الظهران بأحد القنابل الضوئية على يد إحدى الطائرات الإيطالية ، بالتالى انخفضت إيرادات الحكومة السعودية بصفة عامة [49] .

تحركت الإدارة الأمريكية بخطى سريعة نحو حل الأزمة المالية في السعودية ، فعقدت لجنة خاصة لبحث الأزمة ، واقترحت تقديم مساعدات مالية للسعودية بضمان زيادة الإستثمارات الأمريكية فى مجال البترول ، ولتأكيد السيطرة الأمريكية على الأقتصاد السعودى ، حيث جاءت إحدى توصيات هذه اللجنة بصورة صريحة تتضمن ضرورة التدخل الأمريكى فى الإقتصاد السعودى والإشراف عليه [50]، إلا أن إنتهاء مدة قانون الإعارة والتأجير مع بداية عام 1945م أدى الى تعقيد مشكلة الإمدادات السعودية ، لذا حاولت الإدارة الأمريكية إشراك الحليف البريطانى معها لحل الأزمة ، فاقترحت على بريطانيا فى 20يناير 1945 م بأن يستمر برنامج الإمدادات السعودية لمدة الستة أشهر الأولى من عام 1945م على نفس الأساس للبرنامج المتبع فى 1944 م ، وأن يغطى نفس البنود المتفق عليها فى برنامج الإعارة السابق ولكن بنصف الكميات ، وحتى تتم الموافقة البريطانية على هذه الإقتراحات بذلت الحكومة الأمريكية أقصى جهودها لتأمين عدم إنقطاع الإمدادات للسعودية خلال الأشهر التالية [51] ، ولكن الرد البريطانى على الإقتراحات الأمريكية فى 3 فبراير 1945م جاء مخيباً للآمال ، وينم عن عدم إستعداد بريطانيا لتقديم أي مساعدات للحكومة السعودية ، لذا رأى الوزيرالأمريكي المفوض فى السعودية (إدىEddy) إمكانية زيادة دعم بلاده للميزانية السعودية بطرق أخرى

---

[46] دار الوثائق القومية ، محافظ وزارة الخارجية ، محفظة رقم 68 ، ملف رقم 1/7/222 ج3 ، مذكرة بإيضاح بعض المسائل الواردة بتقرير المفوضية الملكية المصرية بجدة رقم 46 سرى المؤرخ 1944/10/16 ، 4نوفمبر1944، سرى .

[47] F.R.U.S :diplopmatic papers , 1945 , the near east and Africa , volume VIII , document 831, the minister in Saudi Arabia (eddy) to the secretary of state , jida,January 1 , 1945 .

[48] F.R.U.S :diplopmatic papers , 1945 , the near east and Africa , volume VIII ,document 832, Memorandum by the secretary of state to president Roosevelt , Washington , January 8, 1945.

[49] محمد النيرب : مرجع سابق ، ص95 ؛ ابراهيم محمد ابراهيم شهداد : مرجع سابق ،ص133؛رءوف عباس :مرجع سابق ، ص317.

[50] محمد توفيق : مرجع سابق ، ص78 .

[51] F.R.U.S :diplopmatic papers , 1945 , the Near East and Africa , volume VIII ,document 833, The acting secretary of state to the minister in Saudi Arabia (Eddy) , Washington , January 27, 1945.

خارج مشروع الدعم المشترك مع بريطانيا[52]، بهدف تغطية إحتياجاتها الأساسية من السلع الكافية لفترة 18 شهر (من 1يناير 1945 الى 30يونية 1946) ، وهو ما يمكن تقديره بحوالى 18مليون دولار[53].

توافدت البعثات الإقتصادية الأمريكية إلى أراضى المملكة ، مثل البعثة الزراعية فى منتصف عام 1945 والتى قامت بإنشاء الطرق الزراعية وشق قنوات الرى وإقامة المضخات ، بالإضافة الى زراعة عدد من المحاصيل الأمريكية التى أجريت عليها عدد من التجارب لتلائم التربة فى المملكة ، كما اصطحبت البعثة معها عدداً من الخبراء المتخصصين إلى جانب أحدث المعدات الزراعية ، وفى اواخر عام 1945 تكونت مجموعة أخرى من الخبراء والمهندسين فى مجالات مختلفة قامت بتقديم تقريرها الى الحكومة السعودية عن امكانية تنفيذ عدة مشروعات للمياه والكهرباء وغيرها فى الأراضى السعودية[54]، وقد نجحت هذه المساعدات في ربط المصالح السعودية واعتمادها الرئيسى على الولايات المتحدة ، مما دفع الملك (ابن سعود) للتفكير بضرورة وجود ممثلين مقيمين للمملكة فى واشنطن بدلا من توكيل رجال البترول ورجال الأعمال الأمريكيين بتقديم مطالبه للحكومة الأمريكية ، لذا تم فتح مفوضية سعودية في واشنطن عام 1946 *.[55]

في نفس الوقت كانت البعثات الأمريكية تتوافد على إيران ، وخاصة بعدما أصبحت إيران مشمولة بقانون الإعارة والتأجير هي الأخرى ، فأرسلت الولايات المتحدة خبرائها الماليين والإقتصاديين والمستشارين للعمل فى جهاز الحكومة الإيرانية ، والذين تمكنوا من تحقيق السيطرة الأمريكية على الأوضاع في إيران ، حيث أشار أحد الصحفيين الأمريكيين ويدعى " فيلرد Villard " الى هذا الوضع قائلاً " نحن نبسط حمايتنا على إيران بأسلوب هادئ ولا يجذب الإنتباه فقد أرسلنا الى هناك آلافاً من الخبراء دون أن يعلم أحد بذلك تحت اسم قيادة خدمات الخليج (الفارسي) " [56] ، وقد ساعدها على ذلك الترحيب الإيراني بالتواجد الأمريكي ، والدليل هو ما جاء في تقرير السفير الأمريكى فى طهران " والانس موراي Wallance Murray " الموجة للحكومه الأمريكية ، بأنه لا توجد دوله حديثة تمتعت بمثل هذا الترحيب وحسن النية كهذا الذى قوبل به الأمريكيون من جميع الطبقات الإيرانية [57] ، كما عبر الشاه من جانبه عن ارتياحه للسياسة الأمريكية فى مقابلة له مع سفير الولايات المتحدة الأمريكية فى طهران ، بعد أن تعهد أمامه بتطبيق الدستور وتبني سياسة ديموقراطية من أجل رفاهية شعبه ، وأعرب عن أمله فى أن يكون حليفاً للولايات المتحدة الأمريكية لدورها المتميز فى بناء السلام العالمي .[58]

أما عن المساعدات العسكرية الأمريكية للدولتين فهي لم تكن متكافئة ، حتى أنها لا ترتقي الى مستوى المقارنة ، حيث يعد الصراع العربي الإسرائيلي من أهم الأسباب التي أثرت على الدعم العسكري الأمريكي

---

[52] F.R.U.S :diplopmatic papers , 1945 , the Near East and Africa , volume VIII ,document 835, the minister in Saudi Arabia (Eddy) to the secretary of state , jidda , February 12, 1945.

[53] F.R.U.S :diplopmatic papers , 1945 , the Near East and Africa , volume VIII ,document 849, The acting secretary of state to the foreign Economic Administrator (Crowley), Washington , March 23, 1945 .

[54] محمد النيرب : مرجع سابق ، ص 109؛ محمد توفيق : مرجع سابق ، ص79-80.

* تم رفع التمثيل الدبلوماسى الأمريكى بجدة الى درجة سفارة فى يناير 1949م كمحاولة من الحكومة الأمريكية لإرضاء المملكة السعودية وخاصة بعد التوتر الذى ساد العلاقات بينهما بسبب قضية فلسطين ورغبة فى المحافظة على المصالح الاقتصادية الأمريكية داخل المملكة وهذا طبقاً لما ورد فى المذكرة المقدمة من المفوض الأمريكى بجدة (تشايلدز) الى الرئيس ترومان .
F.R.U.S , 1949 , the Near East , south Asia , and Africa , volume VI ,document 1099, Memorandum by the action secretary of state to the President , Washington , January 4 , 1949.

[55] أمير علي حسين : مرجع سابق ،ص ص3، 4 ؛ محمد توفيق : مرجع سابق ، ص101.

[56] نوري عبد البخيت : مرجع سابق ، ص ص154 ،155؛ نبيلة محمود : مرجع سابق ،ص ص28 ،29 .

[57] نبيلة محمود : مرجع سابق، ص30 .

[58] آمال السبكي : مرجع سابق، ص ص199، 200 .

للمملكة السعودية ، في الوقت الذي كان الأمن الإيراني يمثل فيه أهمية حيوية وضرورة قصوى بالنسبة للسياسة الأمريكية نظراً لقرب السوفيت من إيران.

أثرت مشكلة الصراع العربى- الإسرائيلى وقضية فلسطين بشكل سلبي على العلاقات الأمريكية – السعودية ، وذلك بسبب الدعم الأمريكى الدائم للجانب الاسرائيلى واعتراض المملكة السعودية على ذلك ودفاعها عن فلسطين وأحقيتها فى أراضيها ، وظهر ذلك واضحاً فى الاجتماع الذى جمع بين (ابن سعود) والرئيس روزفلت فى فبراير 1945م ، عندما طرحت القضية الفلسطينية للمناقشة وحاول الرئيس روزفلت أخذ موافقة ابن سعود على إدخال مهاجرين جدد إلى فلسطين وحل هذه الأزمة بشكل سلمى بأن يتولى مهمة إقناع الدول العربية وهو ما عارضه ابن سعود بشدة، كما عارض فكرة وجود وطن لليهود على الأراضى الفلسطينية وأنه سيتصدى لأى محاولة ضد عروبة فلسطين بصفته حامى الحرمين الشريفين [59]؛ غير أن الحكومة السعودية رغم موقفها الرافض للسياسة الأمريكية ، فإنها لم تقم بخطوات فعلية رادعة لهذه السياسة والتى كانت متأرجحة فى قراراتها تجاة القضية ، ويرجع ذلك لقوة العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وأهمية الدور الأمريكي في حماية أمن المملكة السعودية، لذا انتهجت الحكومة السعودية سياسة مزدوجة تقوم بالمحافظة على مصالحها مع الولايات المتحدة والحفاظ على سمعتها أمام الدول العربية [60] .

تمسكت السياسة الأمريكية بموقفها من حظر الإمدادات العسكرية للدول العربية رغم محاولات السعودية المستمرة للحصول على الدعم العسكرى ، فعرض الملك عبد العزيز على الوزير الأمريكى المفوض (تشايلدز Childs) في جدة ديسمبر 1947م حاجة بلاده للدعم العسكري وتزويد جيشه بالتدريبات والأسلحة اللازمة للدفاع عن بلاده ، وحدد الملك طلباته ب (فرقتين من المدرعات والعربات المجنزرة وخمسين طائرة عسكرية) وأنه يتعهد بتقديم كل الضمانات الملزمة بأنه لن يستخدم أى منها ضد الولايات المتحدة بل تكون فقط للدفاع عن المملكة العربية السعودية [61] ، إلا أن طلبه قوبل بالرفض بسبب قرارالولايات المتحدة بإلامتناع عن تصدير الأسلحة والذخائر إلى فلسطين أوالدول المجاورة لها حفاظاً على سيادة السلام فى المنطقة، وضمان أمن إسرائيل [62].

توالت على ابن سعود خيبات الأمل الواحدة تلو الأخرى من السياسات الأمريكية فى هذة الفترة ، بعد أن رفضت اقتراح الملك بإقامة تسوية فى الشرق الأوسط لتهدئة الأوضاع وماطلت فى رفع التمثيل الدبلوماسى بين الدولتين الى سفارات ، ورفضها إرسال بعثة عسكرية الى الظهران ، ثم جاء الدعم الأمريكى لقرار تقسيم فلسطين فى الأمم المتحدة في نوفمبر 1947م لتمر العلاقات بين البلدين بمرحلة من التوتر والفتور ، خاصة وأن ابن سعود كان قد تعرض لضغوط قوية ليقطع علاقاته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ، وجاء موقف ولى العهد و وزير الخارجية السعودى الأمير (فيصل) أول هذه الضغوط ، بعد أن شاهد بنفسه الموقف الأمريكى تجاه قرار تقسيم فلسطين فى جلسات الأمم المتحدة ، وتأثره بالمواقف العربية والشعور الوطنى ضد الولايات المتحدة ، ليعود الى الرياض مقدماً تقريراً لوالده بكل ما شهده من المواقف الأمريكية هناك[63] .

---

[59] ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى : مرجع سابق ، ص40 ؛ أثمارعبد الحسين مطلك الموسوى : الموقفان السعودى والأمريكى من تطورات القضية الفلسطينية (1936-1967) ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة ذى قار ، جمهورية العراق ، 2009م ، ص ص147-151.

[60] أثمار عبد الحسين :مرجع سابق،ص 156.

[61] F.R.U.S , 1947 , the near east and Africa , volume V ,document 932, The minister in Saudi Arabia (Childs) to the Secretary of state , JIDDA, December4 ,1947.

[62] F.R.U.S , 1947 , the near east and Africa , volume V ,document 933, The Acting Secretary of state to the Legation in Saudi Arabia , WASHINGTON , December12 ,1947.

[63] F.R.U.S , 1948 , the near east , south Asia , and Africa , volume V , part 1 ,document 160, The minister in Saudi Arabia (Childs) to The Secretary of state , Jidda, January 13 , 1948 .

لم تستطع الولايات المتحدة أن تلبى طلب الملك ابن سعود فى مده بالسلاح اللازم للدفاع عن بلاده بسبب الضغوط الصهيونية على قرار الكونجرس الخاص بهذه المسألة ، لذا لم يجد ابن سعود أمامه سوى اتباع أسلوب مختلف للضغط على الحكومة الأمريكية لتوافق على دعمه بالأسلحة، فانتهز فرصة قرب إنتهاء مدة تجديد قاعدة الظهران، ومدى الإهتمام الأمريكى بإستمرار عقد التأجير لهذة القاعدة، نظراً لما تمثله للأمن الأمريكى من أهمية خاصة ، فصرح ابن سعود أثناء حديثه مع مساعد وزير الخارجية الأمريكى (ماكجهى McGhee) فى مارس 1950م بأنه فى حالة عدم موافقة الحكومة الأمريكية على مده بالأسلحة التى يطلبها عاجلاً ، فإنه لن يوافق على تجديد اتفاقية القاعدة مرة أخرى؛ وبذلك تمكن ابن سعود من إجبار الولايات المتحدة على التراجع عن قرارها ، حيث صدر قرار وزير الدفاع الأمريكى في أبريل من العام نفسه بمد السعودية بخمسة آلاف مدفع وخمسة مليون دانة (طلقات ذخيرة) كهدية من الحكومة الأمريكية لإبن سعود لحين اتخاذ الكونجرس قراره فى برنامج الدفاع المشترك [64] ؛ وفي 18 يونية 1951م تم بالفعل توقيع (اتفاقية مساعدة الحصول على الأسلحة العسكرية) بين كلاً من حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية [65].

وبالرغم من اتباع السياسة الأمريكية أسلوب المماطلة والتسويف للرد على المطالب العسكرية السعودية حفاظاً على أمن إسرائيل ، إلا أنها اتبعت سياسة معاكسة تماماً تجاه تسليح إيران فأغدقت عليها المساعدات العسكرية طبقاً لمبدأ الرئيس الأمريكي ترومان الذي خلف فرانكلين روزفلت .

عرض الرئيس الامريكي " هارى ترومان على الكونجرس سياسته والتى عرفت ب " مبدأ ترومان" * مارس 1947م تعهد فيها بأن تقوم سياسة بلاده على دعم الشعوب الحرة التى تقاوم الخضوع لأقلية مسلحة أو لضغوط خارجية - وقد قصد بالأقلية المسلحة (الأحزاب الشيوعية) وبالضغوط الخارجية (الإتحاد السوفيتى) - كما طلب من الكونجرس تخصيص مبلغ 400 مليون دولار كإمدادات اقتصادية وحربية لهذة الأقطار ، والتفويض بإرسال أفراد فنيين مدنيين وعسكريين لمساعدتهم . [66]

والواقع أن مبدأ ترومان لم يشير إلى إيران بطريقة مباشرة ضمن الدول التى تشملها المساعدات كما أشار إلى اليونان وتركيا ، حيث يذكر" كلارك كليفورد C. Clifford" المستشار السياسي للرئيس الأمريكي ، بأن الرئيس ترومان تعمد تجاهل فقرة هامة كانت جزءاً من المسودة النهائية للمبدأ أثناء خطابه، نصت على أهمية المحافظة على الموارد الطبيعية بمنطقة الشرق الأوسط وبخاصة " نفط الخليج "، حيث هدفت السياسة

---

(64) F.R.U.S , 1950 , the Near East , South Asia , and Africa , volume V ,document 635, The Acting Assistatn Secretary of State for Near Eastern,South Asian, and African Affairs (Hare) to the Secretary of Defense (Johnson) , Washington , March 8 , 1950 .

(65) للإطلاع على نص الإتفاقية انظر أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس :وثائق ونصوص أساسية من التاريخ السعودى المعاصر " دراسه فى العلاقات التعاهدية فى عهد الملك عبدالعزيز" ، مكتبه الآداب ، الطبعه الأولى ، القاهره 2004 ، ص 359 .

* نص المبدأ على " أنه حين يهدد العدوان، مباشراً كان أو مداوراً، أمن الولايات المتحدة الأميركية وسلامتها فعندئذ يكون لزاماً على الحكومة الأمريكية أن تقوم بعمل ما لوقف هذا العدوان " وقد طبق هذا المبدأ على اليونان وتركيا خاصة، تمكيناً لهما من مقاومة المدّ الشيوعي . http://cutt.us/S8DPj

(66) Lewis L. Gould : The Modern American Presidency , foreword by Richard Norton Smith , University Press of Kansas , Second Edition, , undated, p. 108 .

؛سيد محمد عبد العال : الموقف السوفيتى من مشروعات الدفاع عن الشرق الأوسط 1947-1955، مجلة كلية الآداب بقنا ، جامعة جنوب الوادى ، المجلد 1 ، العدد 13، 2003 ، ص ص86-91 ؛سرى هاشم محمد ، مجيد حميد محمد : استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية خلال الحرب الباردة وما بعدها ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العراق ، العدد 2 ، المجلد 5 ، السنة الخامسة 2010 ، ص6 .

الأمريكية من ذلك عرقلة إتفاقية النفط الإيرانية-السوفيتية **، ومن ناحية آخرى الضغط على البرلمان الإيرانى لطلب المساعدة الأمريكية ، وهو ما تحقق بالفعل فى يونيو 1947م عندما أعرب رئيس الوزراء الإيرانى للسفير الأمريكى بطهران عن رغبته فى الحصول على الدعم الأمريكي لإيران بمنحها قرضا من البنك الدولى ، وأيضا مدها بالمساعدات العسكرية التى تمكنها من مواجهة الأخطار الخارجية التى تهددها [67].

ولكن هذا لا يمنع أو يتعارض مع إدراك الإدارة الأمريكية لأهمية دعم إيران التى لا تقل أهمية عن اليونان أو تركيا ، وهو ما أكد عليه رئيس الشئون اليونانية والتركية والإيرانية (جيرنيغان Jernegan) فى رسالته للسفير الأمريكي بطهران(ألين Allen) موضحاً له أن أهمية إيران للولايات المتحدة تعادل أهمية اليونان وتركيا[68]، وبناءً على هذه الأهمية وقع الطرفان اتفاقية فى 19يونيو 1947 نصت على أن تقدم الولايات المتحدة الأمريكية لإيران مبلغ 25 مليون دولار لشراء معدات عسكرية فائضة من الولايات المتحدة – وكان الإتفاق عبارة عن رسالة مؤرخة فى 19 يونيه 1947 من مفوض الخارجية للولايات المتحدة إلى السفير الإيراني، قبلها الأخير في اليوم التالى 20يونيه 1947 [69]، ثم تبعها اتفاقاً آخر عقد فى 6اكتوبر من العام نفسه بين كلاً من السفير الأمريكي بطهران (الين Allen) ووزير الحرب الإيرانى (محمود جام Mahmoud Djam) بشأن تجديد مشاركة البعثة العسكرية الأمريكية مع الجيش الإيراني [70] ، ومن ثم توالت الإتفاقيات فيما بعد ففى عام 1950 عقدت اتفاقية المساعدات العسكرية لإيران إثر المفاوضات التى عقدت بين الطرفين على أساس مشروع الدفاع المشترك . [71]

** فى 8 ابريل 1946 اتفق كلاً من رئيس وزراء إيران قوام السلطنة والسفيرالسوفيتى على تأسيس شركة بترول إيرانية – سوفيتية يمتد إمتيازها لفترة 50 سنة ، توزع أسهمها بنسبة 51% لموسكو ، و 49% لطهران خلال الخمس والعشرون سنة الأولى ،على أن تتساوى النسب بين الطرفين خلال بقية فترة الإمتياز ، وأن تقسم الأرباح وفقاً لحصص الأسهم ، على ان تمتد حدود الأراضى المخصصة للإستكشاف بخط يبدأ من (نقطة تقاطع حدود ايران وتركيا واللإتحاد السوفيتي ، وعبور الشاطئ الشرقى لبحيرة الرزية ، والوصول الى مدينة ميانداواب) ، وأن تتعهد الحكومة الإيرانية بعدم منح امتياز فى الأراضي الواقعة غرب الخط المذكور للشركات الأجنبية أو للشركات الإيرانية ذات المشاركة الأجنبية أو توظيف راس المال الأجنبي ، وقد كان الموقف الأمريكي تجاه هذه الإتفاقيه معادي تماماً لأنها لا تتوافق مع الأطماع الأمريكية فى نفط إيران ولكن رغم ذلك لم ترغب السياسة الأمريكية بإظهار ذلك إلا بعد ضمان خروج جميع القوات السوفيتية من إيران ورفض البرلمان الإيرانى امتياز النفط الخاص بالسوفيت ، لذا استخدمت الحكومة الأمريكية أسلوب الضغط على البرلمان بوضع المساعدات الأمريكية مقابل رفض الإمتياز السوفيتي فى نفط إيران ، وهو ما نجحوا فى تحقيقه بالفعل فيما بعد .

F.R.U.S , 1946 , the Near East and Africa , volume VII,document 305, the secretary of state to the Ambassador in Iran (Murray), Washington , April 8 ,1946 .

[67] محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق، ص ص 183، 184 .

[68] F.R.U.S , 1947 , the Near East and Africa , volume V, document 700 ,The Acting Chief of the Division of Greek, Turkish, and Iranian Affairs (Jernegan) to the Ambassador in Iran (Allen) , Washington , December 9 , 1947 .

[69] F.R.U.S , 1947 , the Near East and Africa , volume V, document 641 , Editorial Note

؛ حميد صفرى : النفط يستعبد ايران ، ترجمه : عبد الرزاق الصافى ، منشورات مكتبه بغداد – مطبعه سلمان الاعظمى ، بغداد 1969 ، ص210 ؛ عبد السلام عبد العزيز فهمي : مرجع سابق ، ص122 ؛ محمد السروجي : مرجع سابق ،ص276 ؛ نورى عبد البخيت : مرجع سابق ، ص156.

[70] F.R.U.S , 1947 , the near east and Africa , volume V, Document 681 , Editorial Note

؛ نورى عبد البخيت : ؛غلام رضا نجاتي : مرجع سابق ، ص459؛ عبد السلام عبد العزيز فهمي : مرجع سابق ، ص ص123، 124 مرجع سابق ، ص ص155، 156 ؛ عبدالله آل ثاني : مرجع سابق ،ص11.

[71] غلام رضا نجاتي : مرجع سابق ، ص462 ؛ نعمة حسن البكر: مرجع سابق، ص298 .

النفط السعودي والإيراني وأثره على العلاقات الأمريكية :-

شهدت العلاقات النفطية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة السعودية تطوراً ملحوظاً منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، ويرجع الفضل فى ذلك الى شركة (أرامكو*) التى لم تكتفِ فقط بزيادة إنتاج النفط داخل الأراضى السعودية ، بل عملت على إيجاد طريقة مناسبة لتسويقة فى الأسواق العالمية بأقل تكلفة ممكنة ، فتقدمت بطلب الى الملك (عبدالعزيز بن سعود) لإنشاء مشروع خط للأنابيب يمتد من داخل الحدود السعودية عبر الأردن وسوريا ولبنان الى ميناء الظهرانى على ساحل البحر المتوسط قرب مدينة صيدا للتصدير ، وهو ما يعرف ب " خط انابيب التابلاين " ، وبالفعل تمت الموافقة علية وعقدت الأتفاقية بين الطرفين فى يوليو 1947م ، وتم التصديق عليها فى نوفمبر 1949م ، وبموجب هذه الإتفاقية تلتزم شركة (أرامكو) بنقل كميات كبيرة من النفط السعودى التى تنتجها الى الأسواق العالمية [72].

لكن بالرغم من زيادة إنتاج النفط السعودى والإقبال العالمى على شرائة ، إلا أن ميزانية الحكومة السعودية كانت تعانى من أزمة مالية أدت إلى طلب القروض من الحكومة الأمريكية والشركات النفطية ، الذين تلكأوا كثيرا في سد الإحتياجات السعودية ، وهو ما دفع الملك السعودى للبحث عن طريقة أخرى للحصول على دخل أكبر مقابل موارده النفطية ، وذلك من خلال تعديل شروط امتيازات النفط مع الشركة الأمريكية [73]، وقد ساعد ظهور نظام جديد فى دولة فنزويلا عام 1948م يعرف ب" مبدأ مناصفة الأرباح " على تحقيق رغبته ، وخاصة بعدما شعرت الشركات النفطية وعلى رأسها " أرامكو " بالتهديد المباشر لمصالحها نتيجة لإنتشار هذا المبدأ بالمنطقة ، ولذا قررت شركة " أرامكو" إجراء بعض التعديلات على عقود الامتياز بين الطرفين ، وفى 30 ديسمبر عام 1950م تم التوصل الى عقد اتفاق يضمن للمملكة السعودية حقوقها كاملة ، حيث طالبت بتعيين عضوين من رعاياها فى مجلس إدارة "ارامكو" للمشاركة فى الإشراف على اعمال الشركة والرقابة على حساباتها .[74]

وفي هذه الأثناء كانت المحاولات الأمريكية للحصول على إمتياز النفط داخل إيران مستمرة ،وذلك بهدف السيطرة على أجود أنواع نفط الخليج ، وكسرالإحتكارالسوفيتي والإنجليزي للنفط الايراني، وقد بدأت الإدارة الأمريكية الخطوة الأولى لتحقيق ذلك بالضغط على البرلمان الإيراني بطريقة غير مباشرة لرفض الإتفاقية الخاصة بمنح السوفيت إمتياز النفط في إيران كما سبق الإشارة، وبالفعل جاء قرار البرلمان في عام 1947 برفض الإعتراف بمنح الإمتياز النفطي للسوفيت بأغلبية 102صوت فى مقابل صوتين[75]، وبهذا لم يتبق أمام الأطماع الأمريكية للحصول على إمتياز النفط الإيراني سوى عقبة واحدة ، وهي كيفية كسر الإحتكار الإنجليزي للنفط الإيراني ، وهو ما تمكنت من تحقيقه من خلال إستغلالها لأزمة تأميم النفط التي تفجرت بين كلا من الحكومة الإيرانية والإنجليزية .

---

* تم تغيير إسم شركة البترول الأمريكية سوكال (كاليفورنيا آرابيان ستاندرد اويل كومبانى) في عام 1944م الى الشركة العربية الأمريكية للنفط "أرامكو" (Arabian-American Oil Company) .

[72] إياد ناظم العلوانى : مرجع سابق ، ص ص100-103.

[73] صلاح العقاد : مرجع سابق ؛ ص237.

[74] صلاح العقاد : مرجع سابق، ص238 ؛ عبداللة آل ثانى : مرجع سابق ، ص ص78، 79 ؛ اياد ناظم العلوانى : مرجع سابق ، ص ص104-109 .

[75] F.R.U.S ,1947, the near east and Africa , volume V, Document 693 , The Ambassador of the soviet Union in Iran (Sadchikov) to the Iranian Prime Minister (Qavam) , Tehran , November 20,1947

؛ محمد حسنين هيكل : مرجع سابق ، ص ص 156، 157 ؛ محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق، ص ص 184، 185 ؛ شيماء محمد صبحى : مرجع سابق ،ص ص 123-125 ؛ روبرت دريفس ، ثيرى لومارك : مرجع سابق، ص71 .

بدأ النزاع بين كلاً من الحكومة الإيرانية وشركة البترول الأنجلو- فارسية * فى 22 أكتوبر 1947م ، بعد قرار البرلمان الإيراني برفض منح أية امتيازات بترولية لشركات أجنبية ، وتكليف رئيس الوزراء ببدء المفاوضات مع شركة البترول الأنجلو – فارسية لرفع نصيب إيران فى بترولها [76] ، خاصةً بعد ظهور مبدأ مناصفة الأرباح فى فنزويلا 1948م ، وارتفاع الأسعار التى تدفعها الحكومة الإيرانية للشركة من أجل الحصول على النفط ، وسياسة التمييز التى أُتبعت فى الترقيات والمعاملة بين الأجانب والإيرانيين وهو ما أثار غضب الإيرانيين ، ومن ثم رفعت الحكومة الإيرانية مذكرة إلى شركة النفط الأنجلو- فارسية بذلك ، ولكن رفضت الشركة تطبيق مبدأ مناصفة الأرباح في يوليو 1949م ، وطرحت مشروع اتفاقية تكميلية تنص على زيادة نسبة عائد الحكومة من النفط بنسبة 5% ليصبح 25% فقط ، فعرضت الحكومة الإيرانية نص الإتفاقية الجديده التى توصلت إليها مع الشركة البريطانية على البرلمان الإيراني الذى رفضها بأغلبية ساحقة ، كما أوصى بتشكيل لجنة خاصة برئاسة أحد نواب البرلمان الدكتور" محمد مصدق*" الذي كان قد طرح فكرة التأميم، لإعداد تقرير حول الإجراءات التى يجب إتباعها مع شركة النفط [77].

زاد الوضع سوءاً بعد إنتشار مبدأ مناصفة الأرباح بين دول الخليج ، فقامت شركة أرامكو بتطبيقها مع السعودية فى ديسمبر 1950م ، وهو ما دفع إيران للتمسك أكثر بشروطها مع الشركة الإنجليزية [78]، فحاولت شركة النفط الأنجلو- فارسية إنقاذ الموقف بإعلان موافقتها على تطبيق مبدأ مناصفة الأرباح وبدء التفاوض مع الحكومة الإيرانية ، ولكن هذا الإعلان جاء متأخراً كثيراً ، حيث شهدت شوارع إيران حشوداً من المتظاهرين تندد بسياسة الشركة البريطانية وتطالب بتأميم النفط وتعيين الدكتور مصدق رئيساً للوزراء ، فاضطر الشاه إلى تعيينه فى 26أبريل1951م[79] ، وقد اشترط مصدق قبل تعيينه موافقة البرلمان على لائحة قانون التأميم ،

---

* بدأ الإمتياز الإنجليزى للنفط فى إيران عام 1901 عندما منح الشاه "مظفر الدين كاجار" التاجر الإنجليزى " وليم دارسي" امتياز البحث عن البترول (على أن تكون مدة الإمتياز 60 عام وحصول الشاه على 16% من نسبة الأرباح) واستغلاله فى خمسمائة الف ميل من اراضي ايران ، مقابل عشرة آلاف جنيه انجليزي تدفع نقداً ، ثم تكونت شركة البترول الأنجلو-فارسية عام 1909م ،وحصلت على إمتيازالنفط الإيراني بدلا من شركة دارسي ،ومع قيام الحرب العالمية الأولى 1914كانت الشركة تصدر أكثر من 274 ألف طن من البترول سنوياً ، وفى مايو 1914 تم عقد اتفاقاً بين الحكومة البريطانية وإيران ، حيث إستثمرت الحكومة البريطانية 2مليون جنيه إسترليني فى الشركة فى مقابل الحصول على 51% من أسهمها ، ثم حدث خلاف عام 1932 بين هذه الشركة وبين الشاه رضا بهلوى حول تعديل امتياز النفط ورفعت القضية الى عصبة الأمم ، وسويت الأزمة ووقعت الحكومة والشركة فى 1933م اتفاقاً بتعديل الإمتياز ،ومد العمل به ستين سنة من تاريخ توقيع التعديل ،أى حتى عام 1993م . محمد حسنين هيكل :مرجع سابق ، ص ص30-34 ؛ جان جاك بيريبي : الخليج العربى ، تعريب : نجدة هاجر ، سعيد الغز ، المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ديسمبر 1959، ص85.

[76]) عبد الله آل ثاني : مرجع سابق ، ص80.

* ولد محمد مصدق في (19 مارس 1879) ويرجع نسبه إلى السلالة القاجارية من جهة والدته لذا نشأ في البلاط القاجاري ، درس العلوم السياسية و المالية في باريس ، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق و العلوم السياسية من سويسرا قبل الحرب العالمية الأولى ، عمل لدى عودته إلى طهران مدرساً في مدرسة العلوم السياسية كما تولى بعض الوظائف الادارية في الدولة ، وفي عام 1925 حكم عليه بالسجن نتيجةً لمعارضته منح التاج الأيراني لرضا شاه ومخالفة الدستور، فاعتزل الحياة السياسية منذ ذلك الحين ثم عاد اليها بعد رحيل رضا شاه للمنفى عام 1941 ، فأنتخب عام 1944 نائباً عن طهران لمجلس الشورى وفي أنتخابات عام 1950 نجح في الحصول على مقعد في البرلمان ، وهو الذي طرح فكرة تأميم النفط الأيراني من سيطرة الشركة الأنجلو – أيرانية عام 1950 . هدى منصور الزناد : مرجع سابق ، ص23 .

[77]) غلام رضا نجاتي : مرجع سابق ، ص68 ؛ محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق ، ص ص188-190.

[78]) جان جاك بيريبي : المرجع السابق ، ص84 ؛ محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع السابق ، ص191 ؛ عبد السلام عبد العزيز فهمي : مرجع السابق ، ص ص126-127 ؛ نعمة حسن البكر : مرجع السابق ، ص ص297-298 .

[79]) محمد حسنين هيكل : مرجع سابق ، ص28 .

وبالفعل تمت الموافقه على قرار التأميم فى 28أبريل 1951م ، ووقع الشاه عليها فى مايو من العام نفسه ، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من الصراعات بين الحكومة البريطانية ورئيس الوزراء محمد مصدق [80].

جاء الرد البريطاني عنيفاً على قرار التأميم ، حيث أرسلت بريطانيا مذكرة إنذار إلى الحكومة الإيرانية ترفض فيها قرار إلغاء عقد إمتياز الشركة من طرف واحد ، وتؤكد تمسكها بشروط العقد المذكور كما قامت الحكومة البريطانية بفرض حصار إقتصادي شامل على إيران للتضييق عليها إقتصادياً ، وجمدت الودائع الإيرانية فى البنوك البريطانية ، كما أرسلت المدمرة "موريشيوس" لمنع الناقلات النفطية من التوجه إلى الموانئ الإيرانية [81]، وأخيراً لجأت إلى عرض المسألة على مجلس الأمن فى مايو 1951م، والذى حول القضيه الى محكمة العدل الدولية[82].

تابعت الحكومة الأمريكية باهتمام تطورات الأزمة بين بريطانيا وايران منذ البداية ، حيث قررت التدخل لتلعب دور الوسيط بين الطرفين ، وفي نفس الوقت تضمن لنفسها عدم تأثر مصالحها من تلك الأزمة ، ولهذا أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية في 15مايو 1951 بياناً بشأن حل هذه الأزمة ، أشارت فيه الى حرصها الشديد على إستمرار العلاقات القوية مع كلاً من إيران وبريطانيا ، وإنه على بريطانيا إعطاء إيران مزيداً من السيطرة على مواردها النفطية ، وحذرت إيران من خطورة الآثار المترتبة على إلغاء أي عقد من جانب واحد ، ثم أكد البيان على أن شركات النفط الأمريكية لن تكون مستعدة للقيام بأي نشاط في إيران ، وإنها تأمل من الطرفين التفاوض للتوصل لحل يحقق المصالح الإيرانية والبريطانية[83]؛ ثم أرسل الرئيس " ترومان" فى1 يونيه 1951 رسالة إلى رئيس الوزراء الإيرانى "مصدق" ، أعرب فيها عن قلق بلاده الشديد من نتائج هذه الأزمة على إقتصاد العالم ، وإنه حريص على إيجاد حل يرضي رغبات الشعب الإيراني بتأميم موارده النفطية ، وفى الوقت نفسه يحافظ على المصالح البريطانية الأساسية ، ويضمن إستمرار تدفق النفط الإيرانى إلى دول العالم المختلفة، وهو ما يجب تحقيقه من خلال المفاوضات الودية بين البلدين [84] .

وافقت الحكومة الإيرانية على إستقبال وفد (شركة البترول الأنجلو فارسية) القادم من لندن برئاسة " بازل جاكسون Basel Jackson " نائب رئيس الشركة إلى طهران فى منتصف يونية 1951م ، إلا أنه فشل فى التوصل إلى إتفاقية بسبب تمسك الطرفين بموقفهما ، حيث طالبت إيران بضرورة تنفيذ قرار التأميم ، وبسحب يد الشركة من إدارتها ، وأن تسلم الحكومة الإيرانية 25% من الأرباح ، في حين أصر الوفد الإنجليزي على رفض مبدأ مناصفة الأرباح ، وهكذا إنتهت هذه المفاوضات بالفشل ، لإعتقاد كلاً منهم بأنه يمتلك أسلحة قوية للمساومة [85].

---

[80] حسن كريم الجاف : مرجع سابق ،ص ص190 -192 .

[81] حسن كريم الجاف : مرجع سابق ، ص ص202، 203؛ محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق ، ص193.

[82] حسنين عبد الكاظم عجة : تجربة تأميم النفط الإيراني 1951-1953 بين التحديات الداخلية والضغوط الخارجية " دراسة فى وثائق البلاط الملكي العراقي" ، مجلة لارك للفلسفة والإنسانيات والعلوم الإجتماعية ، العراق ، العدد 9 ، السنة 4 ، 2012 ، ص230 ؛ عبد السلام عبد العزيز فهمي : مرجع سابق ، ص ص132-134 ؛ شيماء محمد صبحى : مرجع سابق ، ص178 .

[83] F.R.U.S , 1952-1954 , Iran , 1951-1954, volume x , document 23, Editorial Note .

[84] F.R.U.S , 1952-1954 , Iran , 1951-1954, volume x , document 26, President Truman to Prime Minister Mosadeq , Washington , June 1 , 1951 .

[85] F.R.U.S , 1952-1954 , Iran , 1951-1954, volume x , document 29 , Editorial Note

؛ محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق ، ص195 ؛ شيماء محمد صبحي : مرجع سابق ، ص ص172، 173 .

حاولت الإدارة الأمريكية إعادة المفاوضات مرة أخرى ، فأوفدت مبعوثها الخاص إلى طهران " أفريل هاريمان Avril Harriman " السكرتير العام المساعد بوزارة الخارجية ، وعلى الرغم من نجاح " هاريمان " في إقناع مصدق بإستئناف المفاوضات مع الحكومة الإنجليزية ، إلا أن هذه المفاوضات وصلت لنفس النتيجة السابقة [86]، وهنا أدركت الإدارة الإنجليزية أن مصدق يشكل خطراً على مصالحها داخل إيران ، لذا سعت سراً للإطاحة به، كما أعدت خطة للإستيلاء على النفط الإيراني بالقوة ، وهو ما رفضته السياسة الأمريكية تماماً ، والتي رأت أن المفاوضات هى السبيل الوحيد لحل الأزمة ، مما إضطر الإنجليز للتراجع عن خططهم [87].

كان دعم الرئيس الامريكي "ترومان" * لرئيس الوزراء الإيراني " محمد مصدق" في البداية [88] ، نتيجة لتصور الأمريكيين بإمكانية استخدام "مصدق" لإيجاد نفوذ لها في إيران على حساب بريطانيا ، ومن ثم يمكن للشركات الأمريكية النفطية أن تحل محل الشركة الإنجليزية في إستغلال النفط الإيراني[89]، خاصة وأن "مصدق" يتميز بشخصية شعبية محبوبة مكنته من الحصول على دعم الشعب الإيراني وحزب توده الشيوعي إلى جانب حصوله على سلطات إستثنائية من البرلمان -على حساب الشاه- لحل الأزمة مع الإنجليز[90]، ولهذا كانت هناك محاولات أمريكية أثناء مرحلة المفاوضات بين الجانب الإيراني والبريطاني تهدف إلى إستخدام المساعدات الإقتصادية والعسكرية الأمريكية لإيران كأداة ضغط على "مصدق" للموافقة على شروطها ، مستغلة الحالة الإقتصادية المتدهورة للبلاد بعد إعلان بريطانيا الحصار عليها ، وتوقف مبيعات النفط تماماً خارج إيران [91].

إلا أن سياسة مصدق الداخلية والخارجية والتى اتسمت بالوطنية ورفضه للتدخل الأمريكى في شئون بلاده الداخلية ، أدت إلى تغيير الموقف الأمريكي تجاهه ، خاصة بعد تولى الرئيس الأمريكى " أيزنهاور" أوائل 1953م ، والذي بدأ بالتقرب من الحكومة البريطانية والإتفاق معها حول منح الشركات الأمريكية حصتها من نفط إيران ، ولكن وجود مصدق فى البلاد حال دون ذلك ، وليس هناك وسيلة للوصول الى هذا الهدف سوى بإسقاط حكومته ، وظهر ذلك واضحاً فى آخر محاولة لمصدق للحصول على الدعم المالي لبلاده (قرض مالي)، فجاء الرد الأمريكي بعد شهر بالرفض ، وعدم موافقة الكونجرس الأمريكى على أية قروض لإيران قبل الوصول إلى تسوية مقبولة مع بريطانيا بشأن أزمة النفط بينهما [92] ، لذا لم يجد مصدق أمامه سوى اللجوء

---

[86] F.R.U.S , 1952-1954,Iran ,1951-1954,volume x , document 41, Editorial Note

؛ محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق ، ص197 ؛ شيماء محمد صبحي : مرجع سابق ، ص ص174-176.

[87] محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق ، ص197.

* كان ترومان قد تصدى لمحاولات الإنجليز المتكررة للإطاحة بمصدق ، وهو ما ذكر فى حديث مدير المخابرات الأمريكية المركزية "سميث" ونائبة الأول "دالاس" للإنجليز أن الإنقلاب غير ممكن فى عهد ترومان ، وأن الإدارة حضّرت للعملية وبإنتظار تغيير الرئيس . ف . ف بتروسينكو : البيت الأبيض وأسرار المخابرات الأمريكية ، ترجمة : ماجد علاء الدين ، ماجد بطح ، دار الأدهم للنشر ، الطبعة الأولى 1986 ، ص55.

[88] حسن كريم الجاف : مرجع سابق ، ص228 ؛ نعمة حسن البكر : مرجع سابق ، ص ص298، 299.

[89] شيماء محمد صبحي : مرجع سابق ، ص200.

[90] محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق ، ص208.

[91] حسنين عبد الكاظم عجه : مرجع سابق ، ص ص227-229.

[92] جان جاك بيريبي : مرجع سابق ، ص87 ؛ حسن كريم الجاف : مرجع سابق ، ص228 .

الى الإتحاد السوفيتي لطلب المعونة المالية ، وبالطبع استغل السوفيت هذه الفرصة ورحبوا بشده لمساعدة مصدق وحكومته ، لذلك كان التقارب الإيرانى السوفيتى بمثابة نهايه حتمية لمصدق في إيران ، وبداية لتحالف جديد من نوعه بين كلاً من بريطانيا وأيزنهاور وشاه إيران "محمد رضا بهلوي" [93].

بدأ تفكير العملاء البريطانيين فى الإطاحة بمصدق بعد تأميمه للنفط بفترة وجيزة ، وعندما علم بتآمرهم عليه أغلق السفارة البريطانية فى أكتوبر1952 ، مما اضطر جميع الدبلوماسيين البريطانيين إلى مغادرة إيران ، ولم يبق أحد لينظم الإنقلاب من داخل إيران ، كما أن الرئيس ترومان كان يرفض هذه الفكرة ، لذا ما إن تولى "ايزنهاور" الحكم حتى عاود البريطانيين طلبهم بالمساعدة للتخلص من مصدق ، وقد ساعدهم فى ذلك إعتمادهم على الشقيقين " دالاس" ، وهما "جون فوستر دالاس John Foster Dallas " وزير الخارجية ، و" آلان دالاس Alan Dallas " مدير المخابرات الأمريكية ، واللذان أبلغا "أيزنهاور" بإستعدادهما للتحرك من أجل الإطاحة بمصدق ، وأطلقا على ذلك الإنقلاب الإسم الكودي "عملية أجاكس" ، وتم إختيار "كيرمت روزفلت" أحد مسئولي المخابرات المركزية الأمريكية وحفيد الرئيس الأمريكي "ثيودور روزفلت " من أجل إدارة هذه المهمة [94].

وصل روزفلت إلى طهران فى يوليو 1953 ، وبدأ فى وضع خططه للتحرك فى ثلاث مسارات متوازية ،أولاً: استشارة الشاه واكتساب موافقته على عزل مصدق وتعيين بديلا مناسباً ، وهو ما جسده الجنرال "فضل الله زاهدي"* الذي أُعِد ليخلف مصدق ، ثانياً: التحالف مع بعض رجال الدين ورجال البرلمان الإيراني ، والحصول على التأييد العسكري من الجيش وكسب ثقة كبار الضباط العسكريين . ثالثاً : تمويل عدد من العملاء الإيرانيين للقيام بنشر الفوضى والمظاهرات بالشارع الإيراني ، وتوزيع المنشورات المناهضه لحكم مصدق ؛ ولتحقيق ذلك عُقدت الإجتماعات السرية مع " آية الله كاشاني" أحد كبار رجال الدين المعارضين لمصدق ، و " نورمان شوارزكوف" رئيس بعثة الشرطة الأمريكية، ثم بدأ التمويل الأمريكي بدفع آلاف الدولارات إلى بعض التجار الإيرانيين وأصحاب المقاولات* غير الشرعية لحشد المتظاهرين وزعزعة الأمن بالبلاد عند إصدار الشاه قرار إقالة مصدق [95].

انسحب الشاه إلى مدينة "رامسر" بشمال إيران ، وأصدر قراراً بإقالة مصدق وتعيين الجنرال زاهدي رئيساً للوزراء ، ولكن مصدق رفض مغادرة منصبه، فقام بعض الضباط الموالين للشاه بمحاولة إنقلاب عسكري للإستيلاء على الحكم ، إلا أن مصدق كان على علم بتفاصيل هذه المؤامره وتمكن من التصدي لها

---

[93] جان جاك بيريبي : مرجع سابق ، ص88، ؛ آمال السبكي : مرجع سابق ، ص170؛ غلام رضا نجاتي ، مرجع سابق ، ص ص87-89.

[94] ستيفن كينزر : مرجع سابق ، ص ص36، 37؛ ف . ف بتروسينكو : مرجع سابق ، ص56 ؛ أحمد مهابه : ايران بين التاج والعمامه ، دار الحريه للصحافه والطباعه والنشر، الطبعه الاولى 1989 ، ص ص53، 54 ؛ أسيمة جانو : التاج الإيرانى ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1987، ص36 .

* وهو سياسي وعسكري إيراني ، ولد في حمدان في عائلة من كبار الملاك العقاريين ، تخرج من الكلية الحربية عام 1916م ، وقد شغل عدة مناصب عسكرية في عهد الشاه رضا خان ، وفي عام 1949م عين قائداً للشرطة ، ثم وزيراً للداخلية في (1950-1951 م) ، وقد شارك في تدبير خطة الإنقلاب ضد مصدق بالتعاون مع الولايات المتحدة وبريطانيا وشاه إيران محمد رضا مقابل تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء الإيراني بدلاً من مصدق .
http://www.moqatel.com/openshare/Mostlhat/Alaam/Mokatel19_1-15.htm_cvt.htm

* لمعرفة المزيد من تفاصيل الصفقة التى تمت بين روزفلت والعملاء الإيرانيين الذين تولوا عملية حشد المتظاهرين للهتاف ضد مصدق ؛ أنظر (حياة مايلز كوبلاند الضابط فى المخابرات المركزية الأمريكية ودورة فى مصر وسوريا ولبنان وايران) ، ترجمة صادق عبد على الركابى ، مكتبة مدبولى ، د.ت ، ص ص268-276 .

[95] ستيفن كينزر : مرجع سابق ، ص ص40-44 ؛ أسيمة جانو : المرجع السابق ، ص ص36، 37 ؛ حسن كريم الجاف : مرجع سابق ، ص ص237، 238 .

سريعاً، ثم أعلن فى الإذاعة الإيرانية أن محاولة إنقلابية جرت من قبل الحرس الملكي ، وقد أحبطت المحاولة في مهدها بعد القبض على أغلب العناصر المتورطة فى الإنقلاب، وهروب الشاه إلى بغداد ومنها إلى روما ، وإختفاء زاهدي [96].

ولكن كيرمت روزفلت لم يستسلم ، فبدأ بتغيير كافة خططه ليدبر " الإنقلاب المضاد " بحشد المتظاهرين المرتزقة في جميع شوارع طهران بهدف نشر الذعر بين المواطنين عن طريق أعمال التخريب والتدمير ، وأشاعوا أن مصدق سيلغي الحكم الملكي وسيحول البلاد إلى جمهورية شيوعية يحكمها أعداء الله ، وفى 19أغسطس شهدت البلاد حشوداً كبيرة من المتظاهرين يقودهم رجال الجيش بأسلحتهم العسكرية يهتفون بحياة الشاه وسقوط مصدق ، ومتجهين إلى مقر مصدق للقبض عليه ، وبدأت الإشتباكات بين أفراد الجيش والمتظاهرين والمندسين عليهم من المرتزقة ، مما أدى إلى إشعال الحرائق وإتلاف العديد من المحلات التجارية وتوقف النشاط الإقتصادي تماماً ، ووقع العديد من القتلى والجرحى ، لذا لم يجد مصدق أمامه سوى الفرار ، فأعلن المتظاهرون إنتصارهم ، وما إن تمكنوا من السيطرة على مقاليد الحكم حتى أعلن راديو طهران بأن الجنرال زاهدي هو رئيس وزراء البلاد الحالي بموجب فرمان من الشاه قبل مغادرته البلاد ، وأن السلطة أصبحت بيد الجيش [97].

هكذا تمكن الشاه " محمد رضا" من استعادة سلطته مرة أخرى بفضل الجهود الأمريكية ، حيث وجه الشاه شكره لروزفلت قائلاً " إني مدين بعرشي لله وشعبي وجيشي ولكم " [98] ، لذا كان من الطبيعي أن يرد الجميل بشكل عملي للإدارة الأمريكية ، حيث حدد توجهات بلاده الخارجية ، والتي تضمنت أهم بنودها مقاومة النفوذ السوفيتي ومنعه من الإنتشار فى المنطقة ، فأخذت حكومة زاهدي بالتنكيل بالشيوعيين داخل البلاد ، بتعطيل صحفهم ووضع بعضهم في السجون[99] ، كما هدفت حكومة زاهدي من ذلك الحصول على المساعدات الأمريكية لإصلاح الأوضاع الإقتصادية بالبلاد ، وفى سبتمبر 1953 حصلت إيران على مساعدة عاجلة من البيت الأبيض بلغت حولي 45 مليون دولار دون أي مقابل ، إضافة الى المساعدات التي قدمت على شكل هبات للجيش الإيراني والتى بلغت 1.5 مليون دولار منذ شهر مارس 1953 حتى مارس 1954 [100].

دخلت ايران بعد ذلك فى مفاوضات جديدة مع كلاً من الحكومتين الأمريكية والبريطانية لحل قضية النفط ، والتى انتهت بتوقيع اتفاقية فى اكتوبر 1954 ، نصت على تشكيل إتحاد دولى (كونستوريوم) يتألف من ثمانى شركات منهم خمس أمريكية وواحدة هولندية وأخرى فرنسية إلى جانب شركة البترول الإنجليزية الإيرانية المشتركة ، وتم توزيع الحصص بين الشركات كالآتى : 40% لشركة البترول الإيرانية المشتركة ، و40% للشركات الأمريكية ، و16% للشركة الهولندية ، 4% للشركة الفرنسية [101].

---

[96] ستيفن كينزر : مرجع سابق ، ص ص50، 51 ؛ حسن كريم الجاف : مرجع سابق ، ص ص238-242 ؛ غلام رضا نجاتي : مرجع سابق ، ص ص88، 89 ؛ محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق ، ص219.

[97] حسن كريم الجاف : مرجع سابق ، ص ص242-244 ؛ غلام رضا نجاتي : مرجع سابق ، ص89؛ محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق ، ص ص219، 220.

[98] محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق ، ص220.

[99] شيماء محمد صبحي : مرجع سابق ، ص ص63، 64 ؛ محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق ، ص 221.

[100] حميد صفري : مرجع سابق ، ص ص212، 213 ؛ نوري عبد البخيت : مرجع سابق ، ص 158 ؛ شيماء محمد صبحي : مرجع سابق ، ص ص59، 60 .

[101] رأفت غنيمي الشيخ : مرجع سابق ، ص ص270، 271 ؛ أحمد مهابه : مرجع سابق ،ص ص 57، 58 ؛ عبد السلام عبد العزيز فهمي : مرجع سابق ، ص140 ؛ شيماء محمد صبحي : مرجع سابق ،ص67 ؛ محمد عبد الفتاح الدمرداش : مرجع سابق ، ص221 .

خاتمة :-

هكذا حققت المساعي الأمريكية هدفها أخيراً بحصول الشركات الأمريكية النفطية على حصة 40% من إستثمارات النفط الإيرانية ، بعد أن وأدت تجربة تأميم النفط فى مهدها ، وخرجت الشركة البريطانية بخسارة نسبة 60% من حصتها ، وبهذا تكون واشنطن وحدها من خرجت مستفيدة من هذا الوضع ، ولم تكتف بهذا بل سعت إلى إتباع سياسة جديدة لضمان تأمين مصالحها فى المنطقة ، وهى ما عرفت بسياسة الأحلاف العسكرية والتكتلات الإقتصادية ، وقد كان تأسيس حلف بغداد في عام 1955م أولى هذه الخطوات لتأمين المصالح الامريكية بالمنطقة وحمايتها من الخطر الشيوعي .

قائمة المصادر والمراجع :-

أولاً : الوثائق المنشورة :-

1- دار الوثائق القومية ، محافظ وزارة الخارجية ، محفظة رقم 68 ، ملف رقم 1/7/222 ج3
؛ ملف رقم 1/7/222 ج4.

ثانياً : الوثائق المنشورة :-

أ- الوثائق الأمريكية :-

1- -Foreign Relation of the united states (F.R.U.S) :diplopmatic papers , 1942, the Near East and Africa , volume IV
؛ 1945 , the near east and Africa , volume VIII
؛ 1946 , the near east and Africa , volume VII
؛ 1947 , the near east and Africa , volume V
؛ 1948 , the near east , south Asia , and Africa , volume V
؛1949 , the Near East , south Asia , and Africa , volume VI
؛ 1950 , the Near East , South Asia , and Africa , volume V
؛ 1952-1954 , Iran , 1951-1954, volume x .

ثالثاً : المذكرات الشخصية :-

1- حياة مايلز كوبلاند الضابط فى المخابرات المركزية الأمريكية ودورة فى مصر وسوريا ولبنان وايران : ترجمة صادق عبد على الركابى ، مكتبة مدبولى ، د.ت.

رابعاً : الرسائل العلميه الغير منشورة:-

1- ابراهيم محمد ابراهيم شهداد :شركات النفط وعلاقتها بدول الخليج العربية منذ عقود الامتياز الاولى حتى عام 1973، رسالة ماجيستير، كليه البنات جامعه عين شمس ، 1984.
2- أثمارعبد الحسين مطلك الموسوى : الموقفان السعودى والأمريكى من تطورات القضية الفلسطينية (1936-1967) ، رسالة ماجيستير، كلية الأداب ، جامعة ذى قار ، جمهورية العراق ، 2009م .
3- إياد ناظم جاسم العلوانى : الإمتيازات النفطية الأمريكية فى المملكة العربية السعودية 1933-1950 (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجيستير، كلية التربية ، جامعة بابل ، جمهورية العراق ، 2004م .
4- حيدر عبد الله محمد السودانى : مستقبل العلاقات الامريكية – السعودية وانعكاستها على منطقة الخليج العربى ، رسالة ماجيستير، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العراق 2013م .
5- شيماء محمد صبحي : التطورات السياسيه فى ايران 1941-1953 منذ تولى محمد رضا شاه وحتى الانقلاب ضد حكومه مصدق ، رساله ماجيستير، كليه الاداب جامعه عين شمس ، 2008 .
6- عبد الله بن ناصر آل ثانى : المؤثرات السياسيه على منطقه الخليج العربى منذ الحرب العالميه الثانيه حتى عام 1971 ، رساله ماجيستير، كليه الاداب جامعه عين شمس ، 2004.

7- محمد توفيق حامد السيد : تاريخ العلاقات السعودية الأمريكية 1933-1952 ، رساله ماجيستير، معهد البحوث والدراسات العربيه ، 1980.
8- محمد محمود محمد الطناحى ، تطور السياسه الامريكيه فى الخليج العربى منذ الانسحاب البريطانى 1971 الى نهايه حرب الخليج الاولى 1988 ، رساله ماجيستير ، كليه الاداب جامعه عين شمس ، 2003.
9- نبيلة محمود ذيب مليحة : السياسة الأمريكية تجاه إيران (1945-1981) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، 2012 .
10- هدى منصور الزناد : اثر النفط على العلاقات الأمريكية الإيرانية 1954-1973 ، رسالة ماجيستير، كلية التربية – جامعة الأنبار ،2006 .

خامساً : المراجع :-

أ- العربية والمترجمة (المعربة) :-

1- أحمد مهابه : ايران بين التاج والعمامه ، دار الحريه للصحافه والطباعه والنشر، الطبعه الاولى 1989 .
2- أروند ابراهيميان : تاريخ ايران الحديثة ، ترجمة : مجدى صبحى ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 2014 .
3- أسيمة جانو : التاج الإيرانى ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1987.
4- أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس :وثائق ونصوص أساسية من التاريخ السعودى المعاصر " دراسه فى العلاقات التعاهدية فى عهد الملك عبدالعزيز" ، مكتبه الآداب ، الطبعه الأولى ، القاهره 2004 .
5- أليكسي فاسيلييف : تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 2013 .
6- آمال محمود السبكى : تاريخ ايران السياسى بين ثورتين 1906 – 1979 المجلس الوطنى للثقافة وألفنون والآداب ، الكويت ، يناير 1990 .
7- آيريس غلوزماير، وآخرون : المملكة العربية السعودية فى الميزان (الاقتصاد السياسى والمجتمع والشئون الخارجية)،تحرير:بول آرتس - غيرد نونمان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، سبتمبر2013 .
8- جان جاك بيريبي : الخليج العربى ، تعريب : نجدة هاجر ، سعيد الغز ، المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ديسمبر 1959 .
9- جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، المجلد الرابع ، دار الفكر العربى ، القاهره 2001 .
10- جمال محمود حجر :القوى الكبرى والشرق الأوسط (فى القرنين التاسع عشر والعشرين) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، الطبعة الأولى – 1989 .
11- حسن كريم الجاف : موسوعة تاريخ ايران السياسي (من ظهور الدولة القاجارية وظهور رضا شاه الى سقوط النظام البهلوى فى عهد محمد رضا شاه وقيام الجمهورية الاسلامية الايرانية) ، المجلد 4 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 2008 .
12- حميد صفرى : النفط يستعبد ايران ، ترجمه : عبد الرزاق الصافى ، منشورات مكتبه بغداد – مطبعه سلمان الاعظمى ، بغداد 1969 .
13- رامزى كلارك ، ناعوم تشومسكى ، وآخرون : الامبراطورية الامريكية (صفحات من الماضى والحاضر) ، الجزء الاول ، مكتبه الشروق ، الطبعه الاولى ، القاهره 2001 .
14- روبرت دريفس ، ثيرى لومارك : رهينة بقبضة الخميني ، دار نيو بنجامين فرانكلين هاوس بيليشينغ كومبانى إنك للنشر ، نيويورك ، الطبعة الأولى 1980 .
15- ستيفن كينزر: أتباع الشاه (انقلاب أمريكى وجذور الارهاب فى الشرق الأوسط) ، ترجمة : سهى الشامي ، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، القاهرة ، الطبعة الثانية – 2014 .

16- صلاح العقاد :التيارات السياسيه فى الخليج العربى ، مكتبه الانجلو المصريه ، د.ت ، القاهرة .
17- عبد السلام عبد العزيزفهمي : تاريخ ايران السياسى فى القرن العشرين،مطبعة المركز النموذجى بالجيزة ، 1973.
18- غلام رضا نجاتي : التاريخ الإيرانى المعاصر (إيران فى العصر البهلوى)، ترجمة : عبد الرحيم الحمراني ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامى ، قم (ايران) ، الطبعة الاولى 2008م.
19- ف . ف بتروسينكو : البيت الأبيض وأسرار المخابرات الأمريكية ، ترجمة : ماجد علاء الدين ، ماجد بطح ، دار الأدهم للنشر ، الطبعة الأولى 1986 .
20- محمد النيرب : اصول العلاقات السعودية الأمريكية ، مكتبة مدبولى، الطبعة الأولى ،القاهرة ، 1994.
21- محمد حسن العيدروس : تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،القاهرة ، الطبعة الثانية 1998.
22- محمد حسنين هيكل : إيران فوق البركان ، مطابع دار أخبار اليوم ، القاهرة ، 1951.
23- محمد عبد الفتاح محمد الدمرداش ، السياسه الامريكيه فى الخليج العربى (دراسه التطور الاقتصادى 1941- 1960م) ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، القاهره 2014.
24- محمد محمود السروجي : سياسه الولايات المتحدة الخارجية (منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين) ، مطبعه المصرى ، الاسكندريه ، د ت .
25- محمود شاكر:التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصرإيران وأفغانستان)،المكتب الاسلامى،بيروت، الطبعة الاولى ، 1995 .
26- نعمه حسن البكر:الهيمنه الامريكيه بعد الحرب العالميه الثانيه (العلاقات البريطانيه - الامريكيه ، دراسه فى العلاقات السياسيه 1945 -1953م) ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، القاهره 2012 .

أ- المراجع الاجنبية :-

1- Lewis L. Gould: The Modern American Presidency, foreword by Richard Norton Smith , University Press of Kansas , Second Edition, , undated .

سادساً : الدوريات :-

1- مجلة أبحاث ميسان (جامعة ميسان) ، العراق، المجلد 9 ، العدد 18، 2013م .
2- مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية ، العراق، العدد الثاني ، اغسطس 2009م .
3- مجلة البحوث والدراسات العربية ، مصر ، العدد 12 ، 1986م .
4- المجلة التاريخية المصرية ، المجلد 27، 1981م .
5- مجلة الخليج العربى ، جامعة البصرة ، العراق ، المجلد 15 ، العدد 1، 1983م .

6- مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العراق ، العدد 2 ، المجلد 5 ، السنة الخامسة 2010م .
7- مجلة لارك للفلسفة والإنسانيات والعلوم الإجتماعية ، العراق ، العدد 9 ، السنة 4 ، 2012 م.

سابعاً: الموسوعات الأجنبية :-

1- ENCYCLOPEDIA OF AMERICAN FOREIGN POLICY , Second Edition , Volume 3 , Alexander Deconde , Richard Dean Burns and Fredrik Logevall , Editors in Chief , Louise B.Ketz, Executive Editor, CHARLES SCRIBNER`S SONS , New York , 2002 .

ثامناً : المواقع الإلكترونية :-

1- http://cutt.us/S8DPj
2- http://www.moqatel.com/openshare/Mostlhat/Alaam/Mokatel19_1-15.htm_cvt.htm